رياض الزهراء عليها السلام

١٧٩

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ١٧٩/شهر شعبان المعظّم ١٤٤٣هـ/ آذار ٢٠٢٢م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

شباب كربلاء المقدّسة..

نقلة نوعيّة في عام 2021 للميلاد

حفظ "الخطبة الفدكيّة"

فعّالية متميّزة لـ(٨٤) مشاركة من كربلاء المقدّسة ومحافظات العراق

رحماء بينهم تطلق (قافلة دفء) في عشر محافظات عراقيّة

في هذا العدد..

٧

٩

١٤

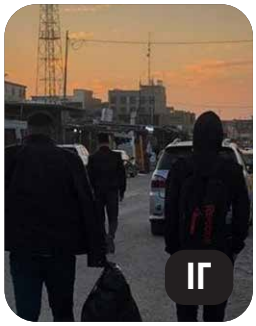
١٢

١٩

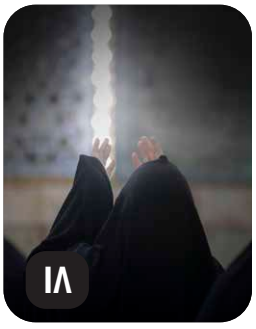
١٨

٢٦

٢٥

٣٣

٣٠

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٩ / شهر شعبان المعظّم ١٤٤٣هـ / آذار ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء ﷺ بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإمامُ المَهدِيُّ عجل الله فرجه يُزهِرُ نُورُهُ على العَالَمِ

رُوِيَ عن الإمام المهديّ المنتظر عجل الله فرجه أنّه قال: **"إنّي أمانٌ لأهل الأرض، كما أنّ النجومَ أمانٌ لأهل السماء"**(١).

ذُكر في السنّة النبويّة الشريفة والكثير من روايات أهل البيت عليهم السلام أنّ بقاء الإمام عليه السلام حيًّا مغيّبًا إنّما هو لإرادة إلهية، وأنّ الأرض يجب أن لا تخلو من حجّة منذ أن خلق الله نبيّنا آدم عليه السلام، وإلى يوم البعث العظيم، وذلك لأنّ خليفة الله في الأرض يكون مسدّدًا ومرعيًا منه سبحانه، فلا تنقطع عنه وعن الناس الرعاية الإلهية، ولا يعرض عن النوع الإنساني رعايته ورحمته، فقد أسكن في ما بينهم حجّته وخليفته ومستوجب حفظه وأمانه.

الإنسان معرض للكفر بالله تعالى ونكران نعمه ونسيان رحمته وعطفه، ومع هذا فأنّ الله يرحم ويرأف بكلّ عباده، و يلطف بكلّ مخلوقا ته مهما ضيّعوا وأهملوا واجباتهم تجاهه، وما وجود الإمام عليه السلام في الأرض إلّا لإكرام الإنسان وإشعاره بعناية الله سبحانه، وتوجيه وتشويق له لتتبّع حجّته والتمسّك به واتّباعه، ولمّا يشعر أنّ الناس متى ما كانوا متهيّئين لاستقباله فأنّ الله يكشف عنه الغطاء ويهيّئ له الفرج، وأنّ تأخّر ذلك بسبب أفعالهم، مثلما آل بالحجج الأولين من قبل على أيدي الناس، فإذا ما تبصّروا وعلموا أنّ وجوده عليه السلام هو الحياة والأمل في الإصلاح والفرج، فأنّه سيقوم إليهم.

لو لم يكن هناك خليفة لله في الأرض فلن يملك الناس أمل الفرج والخلاص، وسيادة الحقّ على الباطل، وتحقيق العدل الإلهي في الدنيا قبل الآخرة، ولَحلّ اليأس وانقطع الرجاء، وحلّ الظلم وساد الشرّ، لكن امتداد الصلة بين الأرض والسماء له حكمة إلهية، ودلالة لعناية الله ببني البشر، فمتى ما عادوا إلى رشدهم وأحسّوا بتلك العناية فسيجدون الفرج، إضافة إلى تقوية قلوب المؤمنين بأمل انتظار المخلّص، والبحث عن طرق تعجيل ظهوره، فالكون من أتباعه على قلّتهم إنّما هو بصيص الأمل الذي يذهب اليأس، والنور الذي يبدّد الظلام، ونصرة للحقّ الذي يدحر الباطل.

إنّ الإمام المعصوم الذي خلّفه الله في أرضه، هو صفيّ وموضع رحمة الله تعالى وبركته، وبشير بعنايته، يقود الناس إلى تطبيق تعاليم السماء بشكل صحيح وفعّال، ولو أنّ الله تعالى شاء أن يرفعه منها لحلّ عليهم البؤس، ولرفعت البركات والعناية الإلهية، وأوكل أمورهم إلى أنفسهم، وبذلك يحلّ الدمار بالعالم كلّه.

اللّهمّ عجّل لوليكَ الفرج، واجعل فرجنا بفرجه، واجعلنا من أنصاره وأعوانه...

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧٨، ص٣٨٠.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أَسَاليبُ التَّربِيَة

السيّد محمّد الموسوي

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، لقد فصّلت الشريعة الإسلامية أساليب التربية وقسّمتها بحسب المراحل العمرية للطفل، حيث قال نبيّنا الكريم صلى الله عليه وآله: **"الولد سيّدٌ سبع سنين، وعبدٌ سبع سنين، ووزيرٌ سبع سنين"**(١)، ففي السنوات الأولى يحتاج الطفل إلى العاطفة والرحمة والصبر، حتى ذكر لنا التأريخ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي بالناس صلاة الظهر، فخفّف في الركعتين الأخيرتين وأسرع فيهما، فلمّا انصرف، قال الناس: هل حدث في الصلاة شيء؟ فقال صلى الله عليه وآله: وما أدراكم؟ قالوا: خفّفتَ في الركعتين الأخيرتين، فقال صلى الله عليه وآله: **"أَوَ ما سمعتم صراخ الصبيّ"**(٢)، وكذلك قال صلى الله عليه وآله: **"مَن كان عنده صبيّ فليتصابَ له"**(٣)، وكذلك قال عليه السلام: **"أحبّوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئًا ففوا لهم، فإنّهم لا يرون إلّا أنّكم ترزقونهم"**(٤).

وأمّا المرحلة الثانية فهي مرحلة (العبد)، التي تبدأ من عمر سبع سنين وتستمرّ إلى أربع عشرة سنة، والعبد يتلقّى الأوامر من سيّده، وهنا يبدأ الأبوان بإصدار الأوامر للطفل من صلاة وطهارة، واستقامة وصدق ووفاء بالوعد، ومحاولة زرع الصفات النبيلة في قلبه ولو عن طريق استعمال الشدّة في ذلك؛ لأنّ العبد ليس دائمًا يكون على وفق أوامر سيّده، وهنا يدخل الأسلوب الحكيم في التربية إلى أن تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة (الوزير)، وهنا يتحوّل هذا العبد إلى وزير، فيلزم على المربّي أن يقرّبه ويصحبه ويستشيره، ويجعله بديلًا عنه في بعض الأمور، والمعنى الجامع لذلك هو أن يجعله صديقًا له، فإن أفلح بذلك كتب الله للمربّي براءة من النار، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص ١٩٤.
(٢) المصدر السابق: ص ١٩٨.
(٣) المصدر السابق: ص ٢٠٣.
(٤) المصدر السابق: ص ٢٠١.

حُكمُ ضَربِ التّلامِيذ

سؤال: نحن نعلم بأنّ عقاب التلميذ بالضرب أو التوقيف في المدرسة لا يجوز إلّا بإذن وليّ أمره، لكن هذا الأمر يصعب بسبب أعداد التلاميذ الكثيرة، وحيث إنّه يصدر من بعضهم بعض التقصير في الانضباط داخل الصفّ ويسبّبون الفوضى التي تخلّ بالدرس، فهل يؤذن للملاك التدريسي بتأديب المقصّر بالضرب الذي يناسب مقام التأديب من دون إلحاق ضرر معتدّ به بالتلميذ؟

الجواب: لا محيص من مراجعة وليّ أمر التلميذ بشأن تأديبه بالضرب، وإذا كان استخدام الضرب للتأديب متعارفًا في مدارس البلد، فيمكن عدّ إدخال الطفل المدرسة موافقة ضمنية على تأديبه بهذا الأسلوب، وعلى كلّ حال لابدّ فيه من مراعاة الحدود الشرعية المبينة في الرسالة العملية.

السؤال: هل يجوز ضرب التلاميذ في المدرسة؟ وهل يجب أخذ إذن وليّ أمر التلميذ المراد ضربه؟

الجواب: يجوز ضرب التلاميذ في حال إيذائهم للآخرين، أو ارتكابهم لفعل محرّم، لكن يُشترط إذن الوليّ، والأحوط وجوبًا أن لا يزيد الضرب على ثلاثة أسواط، ويلزم أن يكون برفق بحيث لا يوجب احمرار البدن، وإلّا فتجب الدية.

السؤال: هل مجرّد احمرار البدن أو اسوداده عند الضرب يوجب الدية؟ أم لا بدّ من استمراره لمدّة من الزمن؟ وما المناط في ذلك؟ فأنّ ضرب الطفل مهما كان خفيفًا فأنّه يوجب الاحمرار لمدّة من الزمن؟

الجواب: مع صدق الاحمرار أو الاسوداد تثبت الدية، ولا يُعتدّ ببقائهما لمدّة غير قصيرة.

المصدر: **sistani.org**

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

حُجّة الله في كِتاب الله

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

كثيرةٌ هي الشبهات التي يثيرها الأعداء -لاسيّما النواصب- حول مذهبنا الشريف، وبخاصّة القضية المهدوية، ومن تلك الشبهات: لو كان المهديُّ حقّا، فلِمَ لمْ يذكر الله (تعالى) اسمه الصريح في القرآن الكريم؟

وهي شبهة لا تنطلي على النبيه ولو كان ذا ثقافة دينية بسيطة، إلّا أنّها ربّما تنطلي على بعض الشباب والناشئة؛ لتأثّرهم بالعقل الجمعي من جهة، ولضحالة ثقافتهم الدينية - ويا للأسف - من جهة أخرى.

ويمكن ردّ الشبهة بجوابين، نقضيّ وحلّيّ:

فأمّا النقضيّ: فإن كان إثبات أمر ما لا يتمّ إلّا بذكر اسمه صريحًا في القرآن الكريم، فلِمَ لم يذكر الله (تعالى) أسماء الذين حكموا بعد الرسول ﷺ؟! وبذلك يُفتَح الباب أمام الكثير من الأسئلة.

وأمّا الجواب الحلّي:

أولًا: ليس الإمام ﷺ الوحيد الذي لم يذكر اسمه في القرآن الكريم، بل هذا سارٍ في جميع الأئمة ﷺ، بل في الكثير من الأحكام التفصيلية كأحكام الحجّ والصوم والصلاة، ولا يشكّل ذلك نقصًا في الشريعة؛ لبيانها تفصيلًا في السنّة النبوّية الشريفة.

ثانيًا: تكفّل الله (تعالى) بحفظ القرآن الكريم من التحريف بأسباب غيبية وأخرى مادية، ولعلّ من الثانية عدم ذكر اسم الإمام المنتظر ﷺ؛ لأنّ ذكره يستدعي تحريف القرآن وتبديله، فأعداؤه ﷺ كثيرون، وما إن يعلمون بذلك حتى لن يقرّ لهم قرار إلّا بحذفه أو تبديله.

ثالثًا: إنّ الحاقد والمعاند لن يُجدِيَ ذكر اسم الإمام ﷺ في الآيات معه نفعًا؛ إذ يمكنه تأويلها بغيره، أو تفريغها من محتواها، وبذا لا يبقى لذكر اسمه ﷺ أيّ فائدة تُرجى.

رابعًا: ذكر الأسماء في القرآن الكريم ليس ملاكًا في التفضيل، وهو أمر موكول لحكمته (جلّ شأنه)؛ فقد ذُكِر اسم النبيّ محمّد ﷺ أربع مرّات فقط، في حين ذُكِر اسم النبيّ موسى ﷺ مئة وست وثلاثين مرّة، وكذلك ذُكِر فرعون وقارون وهامان، بل ذُكِرت أنواع من الحيوان كالحمار والكلب، في حين لم تُذكر أسماء كثير من الأنبياء ﷺ.

خامسًا: ورد ذكر الإمام المهديّ ﷺ في ضمن الكثير من الآيات الكريمة التي تضمّنت ذكر أهل البيت ﷺ وصفًا، مثلما ورد ذكره في تأويل الكثير من الآيات المباركة، منها:

- قوله تعالى: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ**﴾ (الانشقاق: ١٩)، فقد رُوي عن الإمام الصادق ﷺ في تعليل غيبته ﷺ أنّه قال: "... لأنّ الله (عزّ وجلّ) أبى إلّا أن يُجري فيه سنن الأنبياء ﷺ في غيباتهم، وأنّه لا بدّ له يا سُدير من استيفاء مُدَد غيباتهم، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ**﴾ أي على سُنَنِ مَن كان قبلكم"[1].

- قوله (تعالى): ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ**﴾ (المدّثر: ٨-١٠)، روي عن الإمام الصادق ﷺ فيها: "**إنّ منّا إمامًا مظفّرًا مستترًا، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نُكتةً، فظهر فقام بأمر الله تعالى**"[2].

- قوله (تعالى): ﴿**لَنُذِيقَنَّهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (السجدة: ١٦)، عن أبي بصير، قال: "قلتُ لأبي عبد الله ﷺ: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ وفي الآخرة، ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: وأيّ خزي أخزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيُقال: مُسِخ فلان الساعة. فقلتُ: قبل قيام القائم ﷺ أو بعده؟ قال: لا، بل قبله"[3].

(١) كمال الدين: ج٢، ص٤٨٠.
(٢) أصول الكافي: ج١، ص٣٤٣.
(٣) كتاب الغيبة: ص ٢٧٧- ٢٧٨.

الإمامُ المَهديّ عجل الله فرجه في القُرآنِ الكَريمِ

مها حمادة الصائغ/ كربلاء المقدّسة

يعدّ الإيمان بحتمية ظهور مصلح يملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما مُلئت ظلمًا وجورًا عقيدة متأصّلة مسلّم بها في جميع الشرائع السماوية الثلاث: اليهودية، المسيحية، الإسلامية وجميعها تستند إلى نصوص صريحة في كتبها المقدّسة، ممّا يكشف عن أهمّية هذه العقيدة وروحها في نفوس جميع البشر، فالتبشير بظهور المصلح الإلهي من البشائر المتّفق عليها بظهور ذلك الأمل الموعود أو المنقذ أو المصلح مع اختلاف المسمّيات، الذي ينقذ البشر من الظلم والجور وينشر العدل في دولته الكريمة، ويمكن الاستدلال على ظهوره المبارك عن طريق آيات الذكر الحكيم.

آيات وراثة الأرض:

▪ اختصاص الحكم بالصالحين:

أشارت الآيات القرآنية الكريمة إلى أنّ الله سبحانه وتعالى قد أورد بشارات عديدة في سور القرآن الكريم، نبدؤها بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وفُسّرت بأنّها بشارة من الله تعالى لعباده الصالحين المؤمنين بأنّهم سوف يرثون الأرض ويحكمون مَن عليها، وتشير الآية الكريمة إلى توضيح المكافآت الدنيوية للمؤمنين الصالحين، فكلمة ﴿**الأرض**﴾ تُطلق على مجموع الكرة الأرضية وتشمل كافة أنحاء العالم، إلّا أن تكون هناك قرينة خاصّة في الأمر، ومع أنّ البعض احتمل أن يكون المراد وراثة كلّ الأرض في القيامة، إلّا أنّ ظاهر كلمة الأرض عندما تُذكر بشكل مطلق تعني أرض هذا العالم[١].

ولفظة ﴿**يرثها**﴾ يعني انتقال الشيء إلى شخص بدون معاملة وأخذ وعطاء، وقد استُعملت هذه الكلمة في القرآن الكريم أحيانًا بمعنى تسلّط وانتصار قوم صالحين على قوم طالحين، والسيطرة على مواهبهم[٢]، وفُسّرت هذه الآية في بعض الروايات بأصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه، مثلما نرى رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: "**هم أصحاب المهديّ في آخر الزمان**"[٣].

ويدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: "**لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلًا منّي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا**"[٤].

لا يخفى أنّ معنى هذه الروايات ليس الحصر، بل هو بيان مصداق عا ل واضح من أنّ هذه التفاسير لا تحدّ من عمومية مفهوم الآية مطلقًا، وبناء على هذا ففي كلّ زمان، وفي أيّ مكان ينهض فيه عباد الله الصالحون بوجه الظلم والفساد فإنّهم سينتصرون عاقبة الأمر، وسيكونون ورثة الأرض وحاكميها[٥].

وحيث إنّ ما وعدنا الله عزّ وجلّ وبشّرنا به هو وراثة الأرض، ولفظة الأرض جاءت مطلقة، فيدلّ على شمول الوراثة لجميع الأرض ولا توجد قرينة تصرفها عن معناها الحقيقي، وأنّ هذه البشارة لم تتحقّق حتى هذه اللحظة، وكذلك ما وعدنا الله عزّ وجلّ به من القضاء على الظلم، وانتصار المتّقين والصالحين والمستضعفين على المستكبرين، وأنّهم سيحكمون العالم في آخر الزمان، وهذا ما لم يحدث حتى الآن، فلا بدّ من تحقّق الوعد الإلهي، بل ولا بدّ من انتصار الحقّ في ختام المسيرة البشرية.

ومن مقتضى حكمة الله وعلمه وقدرته أنّ هذا الأمر العظيم لا يتمّ إلّا عبر واسطة إلهية تؤسّس لمجتمع إلهي قائم على أساس عبادة الله وطاعته ومعرفته حقّ المعرفة، حتى يتحقّق الغرض من الخلقة وهو الوصول إلى الكمال والسعادة الأبدية.

.....

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١٠، ص ٢٥٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) بحار الأنوار: ج ١٤، ص ٣٣.
(٤) المصدر السابق: ج٥١، ص١٠٢.
(٥) نُقل بتصرّف عن الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٠، ص ٢٥٨.

المُنقذ

انتصار عبد السوداني/ بغداد

تجلّت الأرض بالنورْ..
بولادة أبي صالح المنصورْ..
القائم من آل محمّد الموتورْ..
بظهوره ينتهي الظلم والجورْ..
المنقذ..
شعبان توقّد بشعاع الضياءْ..
وحمل بشارة السماءْ..
بولادة ابن سيّدة الإماءْ..
منقذ البشرية من الخواءْ..
كان يا ما كان من قصص صاحب الزمانْ..
وُلد في الخامس عشر من شعبانْ..
حجّة الله على خلقه في كلّ عصر وأوانْ..
يظهر في سنّ الشيوخ ومظهر الشبّانْ..
المنقذ..
على فترة من الرسل والنسيانْ..
يبعث الله رجلًا في آخر الزمانْ..
يملؤها قسطًا ونورًا وبرهانْ..
يصلّي خلفه عيسى والرهبانْ..
المنقذ..

شعبان تقلّد التيجان وأزهر بين الأعوامْ..
بولادة محيي السنّة ومميت البدعة بين الأنامْ..
مؤلّف القلوب بعد عداوة الظلامْ..
المنقذ..
جئتكم من سبأٍ بنبأٍ لم يكن في الحسبانْ..
وُلد في شعبان صاحب للزمانْ..
بعد أن فارق أئمة الهدى والإيمانْ..
وأعياه فقد الأحبّة وجور الظلّامْ..
سيُصلَح أمره في ليلة والخلق نيامْ..
ينشر العدل ويرفع راية الإسلامْ..
المنقذ..
باقتراب ميلادكَ يا بن خير الأنامْ..
يا يوسف الزهراء ومبعث الشوق والهيامْ..
كزهرة النرجس البيضاء وسط الظلامْ..
يا نور الحقّ وميزان العدل وشمس الغرامْ..

وَبَزَغَ نُورُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

في منتصف الشهر يكتمل القمر..
في ليلة النصف من شعبان، يطلّ علينا نور..
سناه أضوى من القمر..
في هذه الليلة المباركة..
يتنزّل أمر الله بولادة النور..
وعند الفجر، من رحم سيّدة الإماء..
يشرق نور، يغشى الأبصار..
فهوى ساجدًا:
(اللّهُمّ أنجز لي ما وعدتني)..
ها هو الوعد الإلهي..
ينجزه هذا الطهر المبارك..
ليبدّد العتمة عن العالم..
وينشر الحقّ..
ويبسط العدل..
الليلة سيضيء العالم
أجمع بنور آلِ مُحَمّدٍ ﷺ..
وها هي القلوب تتهافت..
لتُحيي فرحة ميلادكَ..
وأنا يا سيّدي..
أهفو بكلّي على

مطية الشوق..
لأهنّئكَ في يومكَ المبارك..
(كلّ عام وأنتَ بخير)..
(عام مبارك بوجودكَ بيننا)..
وفي ليلة قدركَ..
أحمل دعوة فرجكَ في سجودي:
(اللّهُمّ عَجّل لِوَلِيّكَ الْفَرَج)..
لتُطفأ جذوة انتظاركَ..
ببزوغ نور ظهوركَ..
وأول دعوات السماء..
دعاء: اللّهمّ كنْ..
وظهوركَ يا سيّدي..
هو أمنيّة يعقوب..
وها هي أكفّ المنتظرين..
ترتفع بلهفة الدعاء
لتعانق يوسفها:
الفرج، الفرج يا ربّ العالمين..
يا ربّ اروِ عطش المنتظرين
بفرج وليّكَ..
فدعاؤنا بالفرج..
هو أول النصر..
اللّهمّ انصرنا بالحجّة..
واكحل نواظرنا بفرج الانتظار..

القِيَادَةُ الإلهِيَّةُ

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

أعمل معلّمةً منذ خمسة أعوام، وأنجز عملي بتميّز، والجميع يثني على جهودي، بخاصّة في بيان مفهوم انتظار الإمام ﷺ للطالبات، فبدأنا بالحديث عنه ﷺ، وأهمّية الدعاء لسلامته ولفرجه الشريف، هذا بالنسبة إلى المراحل التمهيدية، وقد وصلنا إلى المرحلة الابتدائية، فما المحاور التي يمكن أن أعتمد عليها في تطوير مفهوم الانتظار لدى الطالبات؟

مضمون الردّ:

وفّقكم الله تعالى لهذا النهج التربوي المتقن لخدمة الإسلام، فالبداية في مفهوم الانتظار بداية موفّقة وهو التدرّج المعلوماتي في جانب العقيدة والعبادة؛ لأنّكم هنا رسمتم ملامح قوية للقائد عن طريق الدعاء له، مراعين الفئة العمرية التي تتعاملون معها.

نأتي إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة الانتظار الصادق وتعريفه للطالبات على أنّهنّ يشبهنَ الإنسان المقاتل الذي قيل له بأنّه سيتمّ الهجوم في اليوم والساعة الكذائية، فجعله هذا الخبر في أعلى درجات الاستعداد، وبخاصّة إذا كان يعتقد بوجود القائد خلف الجبهات، فإنّه سيعدّ العدّة، وينتظر الفرصة القتالية المناسبة، وينتظر الأوامر العسكرية، وينتظر قدوم القائد الذي يعتقد بحياته، حتى إذا لم يره بعينه؛ لأنّ المخبر الصادق أخبره بوجوده.

ثم نأتي إلى المحور الثاني وهو فضل يوم الجمعة وارتباطه بالإمام المنتظر ﷺ، فيكون فيه تواصل الرعية بالقيادة الإلهية المتمثّلة بالبقية من الأوصياء الاثني عشر ﷺ، الذين بشّر بهم النبيّ ﷺ، فهذا الأمر يُعدّ محطّة لشحذ همم الطالبات، فمفهوم الانتظار متضمّن لمعانٍ كثيرة، منها أنّه يكشف عن الاهتمام بأمر الإنسان، ليس فقط الاهتمام بالاستقرار الشخصي فحسب، وكذلك فيه دلالة على أنّ الانتظار عمل، لا مجرد إبداء التمنّيات والأشواق.

وأمّا المحور الثالث وهو تعميق عقيدة المهدوية بأنّها عقيدة غير قابلة للانفصام عن عقيدة الإمامة التي تطرح ثمارها في مجتمع يتحلّى بالأمل في النفوس باعتقادها بوجود قائد حيّ بيننا، لكن هناك بعض الظروف الموضوعية التي حالت بينه وبين اللقاء بالقاعدة.

دَائِرَتِي الخَاصَّةُ

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

دوائر كثيرة تحيط بنا، منها المتداخلة أو المتقاطعة، وهناك المتسلسلة والمتتابعة، مثلما أنّ للدوائر المتجانسة والمتلاصقة نصيبًا في الوجود أيضًا، ونحن بني البشر حياتنا لا تتعدّى الدوائر بمختلف أنواعها وأحجامها، فلكلّ منّا دائرة أفكاره ومعتقداته الخاصّة، ودائرة أسرته الصغيرة، ومن ثمّ تتّسع لتشمل البيئة المحيطة به بما تتضمّن من مجتمع وكلّ الموجودات من حوله، بل إنّها تتّسع وتتّسع لنكون نقطة متناهية في الصغر لا تكاد تُرى في هذا الكون الفسيح بكلّ ما ينضوي تحت اسمه المهيب.

ومن هنا ننطلق لنتحدّث عن دائرتنا الخاصّة، فمن أهمّ مبادئ الدين الإسلامي الحنيف هو الاحترام الكامل لشخصية الفرد، والتركيز على قيمته الإنسانية وكلّ حقوقه ومميّزاته، ومن تلك الأمور هو جانب (الخصوصية)، حيث إنّ المتتبّع للآيات القرآنية وروايات أهل البيت ﷺ يلمس التأكيد على عدم التدخّل في شؤون الآخرين، وتعدّه من موارد حسن إسلام المرء، مثلما جاء عن رسول الله ﷺ أنّه قال: **"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"**(١)، فلا يوجد مَن يرغب في أن يتمّ اختراق أسوار حياته الشخصية والانقضاض ببراثن الفضول لتمزيق ذلك الجسد، حيث إنّ تفاصيل حياة الإنسان هي من شأنه الخاصّ الذي لا يملك أحد الإذن في التسلّل إليها بأيّ شكل من الأشكال، ولعلّنا نلاحظ العديد من المعاول الهدّامة على اختلاف أنواعها وأسمائها، تفتك بهذا البناء الذي من المفترض أن يكون حصنًا آمنًا لمَن يسكن في كنفه الدافئ؛ لترديه صريعًا لا يقوى على الحراك أو الدفاع عن نفسه، وذلك عبر مختلف أنواع التدخّل والتعدّي على تلك الدائرة الخاصّة، سواء عن طريق الألفاظ أو عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة التي قد أساء البعض استخدامها؛ ليصل بها إلى مآربه الدنيئة من الابتزاز أو التنمّر على الآخرين.

ولو أردنا البحث قليلًا عن أسباب هذا الميل للتدخّل السافر في خصوصيات الآخرين؛ لوجدنا عنوان الفراغ الذي يعاني منه الكثير يلوح في الأفق، وليس بالضرورة أن يكون الفراغ هو وجود وقت فائض عن الحاجة، بل من الممكن أن يكون الشخص منشغلًا طوال الوقت في أعمال معينة، لكنّه يعاني من الفراغ الفكري أو الروحي، فيسعى إلى ملئه بأيّ طريقة كانت، مثلما أنّ الشعور بالنقص الذي يسيطر على البعض يؤدّي دورًا مهمًّا في هذا المجال، حيث إنّ هذا الشعور يدفعه إلى ملاحقة مَن حوله لاقتناص أيّ ثغرة من وجهة نظره؛ لكي يعمل على تسقيطه أمام الآخرين، فيحظى بميزة جذب انتباه مَن حوله مثلما يظنّ، مضافًا إلى أنّ عدم تحديد هدف للحياة يجعل الإنسان يشعر بالضياع، فيبحث عن أيّ قشّة لتنقذه، فتكون المتابعة والتلصّص من أهمّ الأمور التي يشعر عن طريقها بأنّه يؤدّي مهمّة مميّزة، فيصبح شغله الشاغل هو كيف يجد ثغرة في دائرة خصوصية الآخرين لينفذ عن طريقها بقوة كالسهم الذي يخترق الجسد ليمزّقه، فتعلو أصوات الاستغاثة من هذا الدخيل الذي حطّم هدوء الإنسان وسلامه.

وممّا لاشكّ فيه أنّ ضعف الوازع الديني يشكّل النقطة المهمّة جدًا في مشوار التلصّص على حياة الآخرين، فعند غياب الشعور بالرقابة الإلهية يصبح كلّ شيء من الأمور الاعتيادية للفرد ويمارسها بلا تردّد منه.

لذا نجد أنّ العودة إلى حبل الله المتين، والتوجّه إلى منارات الهدى المشعّة دائمًا وأبدًا هو السبيل لاحترام خصوصية الجميع؛ ليشعر أبناء المجتمع بالاستقرار النفسي والطمأنينة، ويحافظ الجميع على دائرته الخاصّة من أيّ اقتحام لها.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص ١١٥.

﴿وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولًا﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

كان الحديث عن العجلة ومعناها، ثم الحديث في الآية: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾ (الأنبياء: ٣٧) ، والتأكيد على أنّ الإنسان عجول إلى درجة كأنّه خُلق منها، وتمّ بيان أنّ هذه الصفة لا تعني بأنّ الإنسان مجبر على اتخاذ قرارات خاطئة لأنّه عجول، بل هو مختار ولديه عقل يمكنه التغلّب على أيّ موضوع في حياته، والنظر في عواقبه، وفي ضمن حوارية بين آمنة وعمّتها بشرى كان الآتي:

بشرى: لنكمل حوارنا، قال الله سبحانه: ﴿**وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً**﴾ (الإسراء: ١١)، تأتي هذه الآية لتشير إلى إحدى العلل المهمّة لعدم الإيمان، وهي عجلة الإنسان وتسرّعه وعدم اطّلاعه وجهله بالأمور.

آمنة: ما معنى: ﴿**يَدْعُ الإِنسَانُ**﴾؟

بشرى: ﴿**يَدْعُ**﴾، (دعا) كلمة لها معنىً واسع يشمل كلّ طلب ورغبة للإنسان، سواء أعلن عنها بلسانه أو سعى إليها بجهده، فدعا بمعنى طلب، والطلب يشمل الطلب اللفظي والطلب العملي الذي هو عبارة عن سعيه.

آمنة: ما معنى أنّ الإنسان يطلب؟

بشرى: أن يسعى الإنسان إلى الخير والنعم، فهو واضح وطبيعي، وأن يدعو بلسانه بالخير فهذا واضح أيضًا، ولكن صنف من الناس يدعو بالشرّ بلسانه ويسعى إليه بعمله، فهذا صنف غريب، والآية تتحدّث عن هذا الصنف، فهو يطلب من الله الشرّ مثلما يطلب منه الخير، بالحماس والاندفاع نفسه تمامًا.

ثم إنّ هذا الصنف ليس قليلًا، فالكثير من الناس على هذه الشاكلة، يدعون بما فيه شرّهم وضرّهم، ويتمنّون بلسانهم ويسعون إليه بأعمالهم، والقرآن الكريم يضرب قوم قارون مثلًا، فهم في الحقيقة لمّا تمنّوا وطلبوا مثل ما عند قارون فإنّهم تمنّوا شقاءهم.

آمنة: عمّتي لديّ سؤال: لماذا يطلب الإنسان ويدعو بالشرّ؟

بشرى: الإجابة توجد في الآية الكريمة نفسها، والسبب كون الإنسان ﴿**عَجُولًا**﴾، مع أنّ الإنسان قد أُعطي عقلًا؛ ليدرك به ما يضرّه وما ينفعه، ومع ذلك يطلب الشرّ ويدعو به بسبب تسرّعه وعجلته.

فإنّه إذا أراد شيئًا فلا يتأنّى ولا يتروّى ولا يفكّر في جهات صلاحه وفساده حتى يتبيّن له الخير فيما يريد فيطلبه، بل يتعجّل فلا يفرّق بين الخير والشرّ، فقد يرى الشرّ خيرًا فيطلبه ويسعى إليه.

آمنة: يا له من شقي.

بشرى: لذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام: "**واعرف طريق نجاتكَ وهلاككَ كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنتَ تظنّ أنّ فيه نجاتكَ**"[1]، ورُوي أنّ آدم عليه السلام نصح أولاده وقال لهم: "**كُلّ عَمَل تُريدونَ أن تَعمَلوا فَقفُوا لَهُ ساعَةً، فَإنّي لَو وَقَفتُ لَم يَكُن أصابَني ما أصابَني**"[2].

يتبع...

(١) تفسير كنز الدقائق: ج٧، ص٣٦٥.

(٢) موسوعة معارف الكتاب والسنّة: ج٧، ص٢٩.

لنرتقي سلم الكمال

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

إيمان صالح إلطيّف/ بغداد

مشيئة الله تعالى اقتضت توقّف الحياة على سطح الكرة الأرضية على وجود الماء والشمس والهواء، وكذلك اقتضت مشيئته تعالى أن يتوقّف النظام الكوني على وجود النبيّ والإمام وجودًا واستمرارًا.

فمثلما أنّ الشمس تنير الأرض وتمنحها الدفء، والماء يحيي الأرض وينبت الزرع، فكذلك الإمام يبعث النور في روح البشر، فيخرجهم من ظلمات الجهل والضلالة إلى نور الهداية، لقد جعل الله للبشرية قائدًا لإنقاذها وهدايتها في كلّ عصر وزمان لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١).

إنّ الارتباط بين القيادة والناس في هذا العالم سوف ينعكس بشكل كامل في العالم الآخر، وقد سُئل الإمام الباقر عليه السلام: **"لأيّ شيء يُحتاج إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك إنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام"**[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال: ٣٣)، واليوم نرى انقلاب الموازين وتبدّل الحقائق، فمعالم الدين والأخلاق والمبادئ الإنسانية تضيع بسبب حبّ الدنيا والصراع عليها، وكثرة أعداء الإسلام والمتربّصين به، وشدّة مكرهم.

أمّا المتمسّكون بالإسلام والعاملون به فقليلون غرباء بين الناس، فهم في وادٍ والناس في واد آخر، وهذا ما أشار إليه رسولنا الكريم محمّد صلى الله عليه وآله: **"بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء"**[2].

إنّ الأدلّة العقلية إضافة إلى الأدلّة النقلية من القرآن الكريم والسنّة الشريفة كلّها تؤكّد على وجود الإمام عليه السلام، وضرورة ظهوره في آخر الزمان ليقيم دولة العدل الإلهي.

فالإمامة تعني الإيصال إلى المطلوب، وتحقيق روح الدين وتطبيق المناهج التربوية في النفوس المستعدّة للهداية؛ لتكون من أتباع الإمام عليه السلام عند ظهوره، فهو طريقنا إلى الكمال.

(١) بحار الأنوار: ج٢٣، ص ١٩.

(٢) المصدر السابق: ج٥٢، ص ١٩١.

الأسئلة:

س١: مَن القائل: **"بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ، وبنا هداكم الله، ونحن والله دللناكم على ربّكم"؟**

(١) الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإمام الرضا عليه السلام.

س٢: أكملي الحديث الشريف: رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"لو بقيت الأرض بغير إمام ...."**.

(١) لساخت. (٢) لاهتزّت. (٣) لاضطربت.

أجوبة موضوع: (الحمد لله الذي منّ علينا بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله)

ج١/ خطر طمس هويته الثقافية التي من أهمّ ركائزها الدين الإسلامي الحنيف.

ج٢/ الإمام السجّاد عليه السلام.

رُحَماءُ بَينهم

تُطلِقُ (قَافِلَةَ دِفء)

فِي عَشرِ مُحافَظاتٍ عِراقِيَّةٍ

> تنطلق لتوزّع الضحكات وتشاطر الأطفال الأوقات السعيدة، وتمدّهم بالدفء في برد الشتاء القاسي في العراق، رحلة مليئة بالحبّ والحنان انطلقت على مدى أيام لتشارك أطفالًا افترشوا أرصفة الشوارع، وعانوا من الضياع والتشرّد والتفكّك الأسري، قصص لأطفال كثر عانوا منذ نعومة أظفارهم مرارة الضياع الأسري، فلا مدرسة تنير مستقبلهم، ولا بيت يأوي أرواحهم التائهة، ولا فراش يفترشونه نهاية يومهم المتعب.

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

مشروع انطلق من أرض الحسين ﷺ، القرآن الناطق الذي نستلهم منه الدروس والعِبر، الذي تتجلّى فيه أرقى صور الإنسانية، تلك السحابة البيضاء التي تهطل بالعطف والحنان، وتغدق بالحبّ والأمان على كلّ مَن حولها، حتى الأعداء نالهم منها نصيب العطف والحبّ والدموع.

هذه الثلّة من الشباب المؤمن اختاروا طريق الحسين ﷺ، تسلّحوا بالإيمان واتخذوا من القرآن والعترة دستورًا لعملهم، واختاروا طريقهم بدعم من المرجعية العليا، وبرعاية من العتبة العبّاسية المقدّسة، بداياتهم كانت في عام ٢٠١٧م، وإلى اليوم يواصل ذلك الفريق عمله، ويخطّط لمستقبله بكلّ همّة وتفانٍ آملين الوصول إلى مبتغاهم، مشاريعهم ومبادراتهم كثيرة ولا تُحدّ، في كلّ يوم نقرأ أو نشاهد لهم عملًا يجسّد أسمى المعاني الإنسانية، رحلتنا اليوم معهم في قافلة تمدّ الطفولة الضائعة في الشوارع والأزقّة العراقية بالدفء، فذاك

طفل يحمل العلكة (اللبان)، وآخر المناديل الورقية، وغيره يقف عند الإشارات المرورية ليمسح زجاج السيارات، الحالات كثيرة يطول الحديث عنها، هذه القافلة انطلقت مع حلول البرد، ضمّت مجموعة من الشباب المؤمن، رغبتهم هي قضاء بعض الوقت مع أطفال تسلّل البرد إلى قلوبهم قبل أجسادهم، فنجدهم يلعبون ويركضون ويضحكون مع الأطفال ويشعروهم بالأمان المفقود، تلك القافلة حملت في ركبها الحبّ والأمان لتوزّعه قبل أن تعطي كسوة الجسد.

رياض الزهراء ﷺ رافقت تلك القافلة روحيًا عن طريق الحديث مع الأستاذ أمير حسن عبّاس/ مدير مركز (رحماء بينهم) الذي حدّثنا عن (قافلة دفء) قائلًا: قدّم الفريق العديد من المبادرات، وجهوده كبيرة ومضنية في سبيل احتواء أكبر عددٍ ممكن من الأطفال المتسوّلين، فضلًا عن

إيوائهم وإعادة تأهيلهم نفسيًا وتعليميًا، وهذا هدفنا الأساسي وسعينا الدائم إلى التوسّع، ورعاية أكبر عدد من الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية، وذلك يعود بالنفع على المجتمع بشكل عامّ، ومن المبادرات التي قام بها فريق (قافلة دفء) التي كانت برعاية العتبة العبّاسية المقدّسة، التي انطلقت من كربلاء باتجاه عدد من محافظات العراق الحبيب، حاملةً كسوة الشتاء التي وُزّعت على عدد كبير من الأطفال، نتجوّل في الأزقّة والشوارع من الصباح حتى المساء ونحاول زرع البسمة على شفاه الأطفال في الشوارع، وبعد ذلك نلبسهم ما يدفئ أجسادهم المتعبة بعد عمل يوم مضنٍ. شارك في القافلة العشرات من الشباب، بين متطوّع وعضو في الفريق، إذ استمرّ عملنا (١٢) يومًا، ننتقل بين المحافظات في ضمن خارطة رسمناها بحسب معطيات خاصّة بالفريق، الرحلة انطلقت بالترتيب التسلسلي الآتي: (واسط، ميسان، ذي قار، البصرة، المثنّى، الديوانية، بابل، النجف الأشرف، كربلاء المقدّسة، بغداد)٢٠٢١م، وهي الانطلاقة الأولى للفريق، كنّا نراقب عيون الأطفال وهي تتطلّع إلينا بحبّ وأمان، إذ وجدنا ما كنّا نبتغيه بعد نهاية تلك الرحلة المباركة، فمع كلّ طفل كنّا نعيش قصّة، فتارة نبكي، وأخرى تتعالى ضحكاتنا مع ضحكاتهم البريئة.

قافلة تنطلق لأول مرّة في العراق، من أجل (١٣٠٠) طفل مشرّد في المحافظات التي تمّ ذكرها، وفّرت لهم المعاطف، ولنا في المستقبل وقفات ومبادرات أخرى نريد بها وجه الله تعالى أولًا، وتكليف أنفسنا وإناطة المسؤولية بالجميع ثانيًا، لقول رسول الله ﷺ: **"كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته"**(١)، ولأنّنا جزءٌ من المجتمع اخترنا طريقنا لانتشال الأطفال المشرّدين فاقدي الرعاية الأسرية من الطرقات، وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع؛ ليكونوا رجالًا أسوياء لمستقبل زاهر لهم، لذا فإنّ برامجنا مستمرّة، وفي تطوّر ونموّ ببركات دعم المرجعية ورعاية العتبة العبّاسية المقدّسة.

(رحماء بينهم) ثمرة من ثمار العتبة العبّاسية المقدّسة، بذرة غُرست في تربتها ونمت؛ لتكون ذلك المشروع الذي يُشار إليه بالبنان من منهج الإمام عليّ ﷺ، واستمرارًا للرسالة التي رسّخها في نفوس مواليه ومحبّيه يستمرّ عطاء ذلك المشروع.

> إنّ المشروع هو رسالة اطمئنان لكلّ الأطفال، وشعاع للمستقبل بجهود القائمين عليه وتفانيهم وإخلاصهم وسعيهم الدائم نحو مستقبل أفضل لشباب الغد.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص ١٢١٢.

شَبابُ كَربَلاءَ المُقدَّسَة..

نَقلةٌ نَوعيَّةٌ في عامِ 2021 للميلادِ

يشهد العراق حراكًا كبيرًا في شتّى المجالات، ويجد الشباب العراقي دعمًا وتمكينًا وفرصًا متنوّعة على مختلف الصعد في ضمن رؤيتهم المستقبلية، ممّا أسهم في تحقيقهم الكثير من الإنجازات والمشاريع والمبادرات غير المسبوقة محليًا وعالميًا مع التأكيد على ما يتمتّعون به من خبرات وطموح وهمّة تصل إلى عنان السماء، ولا تزال تحمل أجندة هؤلاء الشباب الكثير من الأحلام والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها مستقبلًا على أرض الواقع بتطلّعاتهم التي لا تعرف لها حدودًا.

نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

سألنا الشباب من كلا الجنسين: كيف استطعتم أن ترسموا مستقبلكم المهني والأكاديمي في عام ٢٠٢١م؟

الدكتور عليّ المصلاويّ

نحن أبناء لغة الضادّ ليس بالكلمة، بل حقيقة نمثّلها

قدّم الأستاذ الدكتور عليّ المصلاويّ/ عضو في جمعية العميد العلمية والفكرية وثيقة إصلاح الواقع اللغوي في العراق بمناسبة اليوم العالمي للغة الضادّ، وعلّق قائلًا: عندما فكّرنا بعمل نقدّمه لمجتمعنا وأبنائنا، قلّب ملاك جمعية العميد صفحات الملف التعليمي في ذهنه، التي تعرض المعلّقات في العصر الجاهلي، لنتوقّف عند القرآن الكريم.

وأضاف: أعددنا دليلًا لعمل مؤسّساتنا الثقافيّة وجامعاتنا، وهو بمثابة خارطة عمل للحفاظ على سلامة اللغة العربية، وتوسيع رقعة النطق بها، وتدعو الجمعية الجهات ذات العلاقة إلى التعاون معها بتبادل الخبرات لتنفيذ بنودها، والعمل على إنجاز ما يترتّب عليها تحقيقًا لإرادة الله تعالى بالحفاظ على القرآن الكريم ولغته المتجسّدة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر: ٩)، وتمثّلت في بنود أهمّها: المحور الوطني، المحور التربوي، المحور الجامعي، المحور الثقافي والإعلامي، المحور الديني والاجتماعي، فنحن أبناء لغة الضادّ ليس بالكلمة، بل حقيقة نمثّلها نحن، فنتج التلاحم المبني على رسائل مباشرة تدفعنا إلى الأمام.

ويستدرك قائلًا: صرنا اليوم نتكلّم على وضع أسس لبرامج إلكترونية لتيسير اللغة العربية الفصحى للأطفال، واستحداث أساليب مشوّقة.

صورة للمصور أزهر الأسدي الفائزة في مسابقة الإمام الحسين (عليه السلام) للصورة الفوتوغرافيّة بنسختها الثامنة، المُقامة في مملكة البحرين

من أعمال زينب الأسدي

أزهر الأسديّ

هناك قصّة عراقية قديمة وراء كلّ زاوية للصورة

في ذاكرة أزهر الأسديّ/ مصوّر فوتوغرافي، ذلك البريق الذي طالما يشعّ في عين الكاميرا، فيعلّق قائلًا: "في ظلّ الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم للعام الثاني على التوالي من جرّاء تفشّي جائحة كورونا، ومراعاة التباعد الاجتماعي في إقامة المناسبات، ولأنّ الصورة هي توقّف لحظة من الزمن تنتقل عبر الأجيال بوصفها شاهد عيان، ودليلًا لا غبار عليه لكونها تصف الحدث، لننقل جذورنا للأجيال القادمة، وبذلك العهد الذي رسم لنا ملامح المستقبل تحدّيتُ نفسي وعزمتُ على الدخول في العديد من المسابقات المحلية والدولية في عام ٢٠٢١م، وتعلّمتُ حبّ اغتنام الفرصة واستثمارها، إضافة إلى حبّ اللون الأبيض والأسود في صوري، ولا أنسى أثر الألوان وتدرّجاتها في حياة الناس"، شغف أزهر هو أن تخرج الهوية العراقية بطريقة ثانية، وبشكل يفسح المجال أمام كلّ الأجيال للتساؤل عن بدايات كلّ صورة وقصّتها، التي تصل إلى اللانهاية.

زينب ناصر الأسديّ

أصوغ المستقبل في تفاصيل أعمالي

زينب ناصر الأسديّ/ كاتبة وقاصّة

وجدت في التعامل مع الورق والقلم أساسًا مشتركًا لأعمالها القصصية والتربوية، وطريقًا لسرد القصص الواقعية الاجتماعية التي تغوص في سمات المجتمع العراقي؛ لترسم ملامح الأمس المشرق للأجيال القادمة، وترسّخ في ذاكرة القارئ حكايا أبناء مجتمعها وكلماته، تتخاطب (الأسديّ) مع أعمالها الأدبية التي تتابعها، وتتوغّل في جذور المجتمع العراقي الذي شهد في عام ٢٠٢١م تطوّرًا كبيرًا، وتقدّمًا سريعًا في كافة المجالات، وأسهم الشباب في الاستفادة من إحداث نقلة نوعية في المجالات الأدبية النسوية، وتحقيق أهداف التطوّر.

نظرة (الأسديّ) نظرة متفائلة جدًا في المجال الأدبي: "بالنسبة إليّ بصفتي كاتبة أرى هذا العام أفضل من غيره، إذ استطعتُ تقديم تصوّراتي عن ذاتي وعالمي بصياغة تجريبية تخالف المألوف، وبوسائط متعدّدة، سواء كانت بصرية أو لفظية أو سمعية، بخاصّة في مرحلة ما بعد الحداثة والثورة على السرديات الكبرى، والتداخل الجناسي الذي يشهده الإنتاج الإبداعي المعاصر، حتى أصبح النصّ الأدبي بحدّ ذاته علم متفرّد للتاريخ، وسيطّلع عليها الجيل القادم حينما يقع عليهم حيف تحمّل المسؤولية الكبرى في إظهار مواقع الضعف والقوة في المدّة الزمنية التي وُثّقت فيها الأحداث والتطلّعات والرؤى التي أدّت إلى إحداث تحوّلات كبرى، سواء كانت إيجابية أم سلبية، فهي ستؤثر تأثيرًا بالغًا في سير العملية التربوية التي ترشد الأجيال القادمة إلى خوض التجارب المستحدثة، والاعتماد عليها في تحريك الصعوبات، بخاصّة في زمن الانتظار ومواجهة التيارات الفكرية، والعقائدية في عالم المتحوّلات والمتغيّرات.

آمال شاكر الأسديّ

واجب وليس تخطيطًا

جزء من مسؤوليات (آمال) هو تعليم الأجيال القادمة ما اكتسبته موضّحةً: أحد أهدافي هو تعليم الفتيات المبتدئات في المهنة، وهي مسؤولية كلّ معلّمة ومدرّسة وليس تخطيطًا، بل واجب علينا أن نشارك الآخرين معلوماتنا التربوية، ونعمل على نشر التوعية المجتمعية لننشئ مجتمعًا واعيًا ومثقّفًا أكاديميًا؛ فالمرأة العراقية تركت بصمتها في جميع المجالات، وبخاصّة في التربية والتعليم.

وتستدرك قائلةً: على مرّ السنوات التي قضيناها في مجال التدريس، وجدنا أنّ المرأة العراقية قد كسبت ثقة المجتمع الذي صار يفضّل فكرة وجودها في المجال التعليمي؛ لتطوّر من إمكاناتها، وتربطها بالثورة التكنولوجية.

العمل عن بعد عبر الاتصال المرئي والمسموع منح الطلاب فرصة إعادة الدرس أكثر من مرّة، وهنا تبدأ مرحلة تثبيت المعلومة اللغوية لديهم، مثلما تسنّى لطالبات العلوم الدينية أن يصبحنَ في قمّة الهرم التعليمي.

> عزم رجال العراق ونسائه الراهن يرسم نظرة مستقبلية لا تعرف المستحيل، فنقف عند ذلك التناغم الذي يروي ما حفظته الأجيال السابقة للأجيال القادمة في سنة التحدّيات برؤاهم الشبابية.

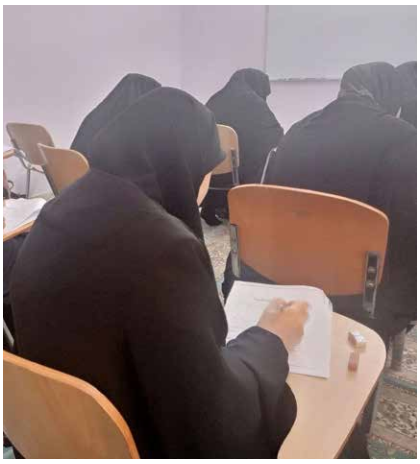

حفظُ "الخُطبَةِ الفَدَكيَّة"

فَعّاليةٌ مُتَمَيِّزَةٌ لـ(٨٤) مُشارِكَةً مِن كربلاءَ المُقدَّسَةِ ومُحافَظاتِ العِراقِ

خاص مجلة رياض الزهراء ﷺ

شهدت فعّالية حفظ الخطبة الفدكية في دورتها الثانية انطلاقة مميّزة من شعبة الخطابة الحسينية النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة في كربلاء وعدد من محافظات العراق الوسطى والجنوبية بانضمام عدد من المشاركات من مختلف الفئات العمرية.

تتويجًا لرؤية الخطابة الحسينية

وعن التوقيت الذي حدّدته شعبة الخطابة الحسينية النسوية قالت السيّدة تغريد عبد الخالق التميميّ/ معاونة مسؤول الشعبة: "تزامنت المسابقة مع ذكرى استشهاد السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ لتتويج جهودنا الرامية إلى تحقيق مستهدفات رؤية العتبة العبّاسية المقدّسة للمنتميات إلى مدرسة أهل البيت ﷺ، إذ إنّها ستشكل فرصة مميّزة لمشاركة المرأة في دراسة حياة السيّدة الزهراء ﷺ، ونتائجها المرتبطة وفق المضامين المهمّة التي تمّ اختيارها للحفظ، هي آلية الدفاع عن الحقّ بالحجّة والمنطق والبرهان، وليس بلغة الإيذاء التي لا تمتّ إلى أسلوب أهل البيت ﷺ بصِلة، وتعريف الأجيال بالتسلسل المنطقي في الطرح والحوار إضافة إلى الجانب اللغوي، وتسليط الضوء على الارتقاء بالخطاب إلى مستوى التحدّيات المنطقية.

قدرات غير محدودة

أكّدت التميميّ على أنّ جدولة المسابقات وربطها بالمناسبات الدينية يعدّ تحدّيًا مهمًّا ورمزيًا للمجتمع النسوي العراقي، والثقة التي منحتها العتبة العبّاسية المقدّسة للمرأة التزمته العتبة بإقامة النسخة الثانية لحفظ الخطبة الفدكية، إذ إنّ العالم يعيش في حقبة تغيير، ويواجه حاجة غير مسبوقة للتكاتف الإنساني والثقافي والتربوي واللغوي الناتج عن التطوّر التكنولوجي، وهذا لا يتمّ إلّا عن طريق اتّباع أكمل النساء السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، والاهتداء بنور علومها التي لا تُحصى والانتهال من فيض بلاغتها الملكوتية.

تعزيزا للغة

وأضافت التميميّ قائلةً: "من هذا المنطلق أصبحت المناسبات الدينية من أبرز الأحداث المرتقبة على التقويم السنوي لفعّاليات الشعبة، ومن عام إلى عام يأتي تنظيمها بمشاركة الفئات العمرية المختلفة اهتمامًا باللغة العربية وتثبيتًا لقواعدها الرصينة لطالبات المدارس، مثلما حصلنا وفق منطلق الاهتمام بمدرسة أهل البيت ﷺ وباللغة العربية على الدعم اللوجستي من حيث المكان لاستقبال المشاركات لأداء الامتحان، منها مدارس شعبة الكفيل الدينية في عدد من المحافظات العراقية".

يذكر أنّ حفظ الخطبة الفدكية هي فعالية من فعاليات شعبة الخطابة الحسينية النسوية لدعم رؤية العتبة العبّاسية المقدّسة في جعل المرأة متسلّحة بوسائل الدفاع المنطقي أمام التحدّيات العقائدية في إجابتها للأجيال القادمة، سواء على الصعيد العملي أم الفكري، والفعالية في نسختها الثانية ومع إتاحة فرصة المشاركة، جمعت أعمارًا مختلفة من النساء للارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري والعقائدي.

﴿ادفَعْ بالّتي هِيَ أَحسَنُ﴾ (١)

الحياة بتفاصيلها الكثيرة لاسيّما تلك التي تضغط علينا مثل القلق، الإرهاق، الخوف، ربّما تغيّر أمزجتنا وأخلاقنا، وتوقعنا في الخطأ بحقّ أنفسنا وبحقّ مَن حولنا، ومن رحمة الله (تبارك وتعالى) بنا وفضله أن هيّأ لنا مصابيح تنير لنا الطرق المظلمة حتى لا نسقط، وحواجز نقف عندها تحمينا من هفوات التهوّر، وأيادي فيها البلسم لكلّ جراح، بها ندفع الشرّ بالخير، والكراهية بالمحبّة.

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

بهذه الكلمات أمسكت أمّ حسين بيد جارتها أمّ علاء المتّقدة غضبًا، وهي تبسمل محاولةً تهدئتها، فيما أخذت أمّ زهراء بيد أمّ علاء الأخرى، وأجلستها في أقرب مقعد، واجهت أمّ عليّ زفرات أمّ علاء، قائلةً:

حبيبتي أمّ علاء، لا شكّ في أنّك مثل كلّ المؤمنين الذين يسعون لرضا الله تعالى، أليس كذلك؟ إذن اسمعي حديثًا لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: "...**فو الّذي فلقَ الحبّة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت....**"(٢).

أمّ علاء: ولكن صدري يحترق غيظًا.

أمّ عليّ: إن كظمت غيظك وتجاوزت عن الإساءة فهنيئًا لك الأجر العظيم، فعن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: "مَن كظم غيظًا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنًا وإيمانًا يوم القيامة" (٣).

أمّ حسين: إنّه والله لأجر عظيم.

أمّ جعفر: وهذا ينبّهنا إلى أهمّية كظم الغيظ والصبر على الأذى، فلو أنّ كلّ إنسان واجه الأذى بأذىً مثله فإلى أين سيصل المجتمع من التدهور والعداء والكراهية؟! إنّه مجتمع لا يُطاق.

أمّ علاء: (وهي ترخي عينيها وتهزّ برأسها): رحمتكَ يا ربّ، ولكن قد يتصوّر كثير من الناس أنّ كظم الغيظ من الضعف وعدم القدرة على الردّ.

أمّ زهراء: ما يهمّنا هو سلوك ما يحبّه الله تعالى، فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: "**ما من عبد كظم غيظًا إلّا زاده الله عزّ وجلّ عزًّا في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** (٤) **وأثابه الله مكان غيظه ذلك**"(٥).

أمّ حسين: أنا أرى أنّ قوة الشخصية واتّزانها هو السيطرة على انفعالات النفس، وبخاصّة الغضب، فهو أقوى عدوّ: "الغضب عدوّ فلا تملّكه نفسكَ"(٦).

أمّ عليّ: نعم، إنّ الغضب عدوّ؛ لأنّه يؤدّي إلى الندم.

أمّ زهراء: إلّا الغضب لله.

أمّ عليّ: (مبتسمة ومؤكّدة): إلّا الغضب لله، فإنّه محمود.

أمّ جعفر: أختي الكريمة أمّ علاء، علينا أيضًا أن نجد عذرًا لمَن آذانا، فربّما كان عن غير قصد أو عن جهل.

أمّ زهراء: فليكن شعارنا ما نُسب إلى الإمام الرضا عليه السلام:

إذا كان دوني مَن بليتُ بجهله
أبيتُ لنفسي أن تُقابل بالجهلِ
وإن كان مثلي في محلّي من النهى
أخذتُ بحلمي كي أجلّ عن المثلِ
وإن كنتُ أدنى منه في الفضل والحجى
عرفتُ له حقّ التقدّم والفضلِ (٧)

أمّ جعفر: وإذا عفوتِ فأبشري بما وعد الله تعالى، فرُوي عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: "**إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عُنُق من الناس فتلقّاهم الملائكة، فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنّا نصل مَن قطعنا ونعطي مَن حرمنا، ونعفو عمّن ظلمنا، قال: فيُقال لهم: صدقتم، ادخلوا الجنّة**"(٨).

ما إن أكملت أمّ جعفر الحديث حتى قامت أمّ علاء من مكانها، فأمسكتها أمّ عليّ مستغربةً قائلةً: إلى أين حبيبتي؟

فأجابت أمّ علاء: مع كلّ هذا الكرم الإلهي سأذهب إلى جارتي لأصالحها.

أحاطتها الثلّة الطيبة بمحبّة، وباركت لها حبّها لله ونقاء سريرتها، وخُتم المجلس بهمهمة الحمد والشكر لله تعالى.

(١) سورة فصّلت: ٣٤.
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص ٣٨٢.
(٣) الكافي: ج ٢، ص ١١٠. (٤) آل عمران: ١٣٤.
(٥) الكافي: ج ٢، ص ١١٠.
(٦) مسند الإمام عليّ عليه السلام: ج ١٠، ص ٢٤١.
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص١٩٢.
(٨) بحار الأنوار: ج ٦٨، ص ٤٠٠.

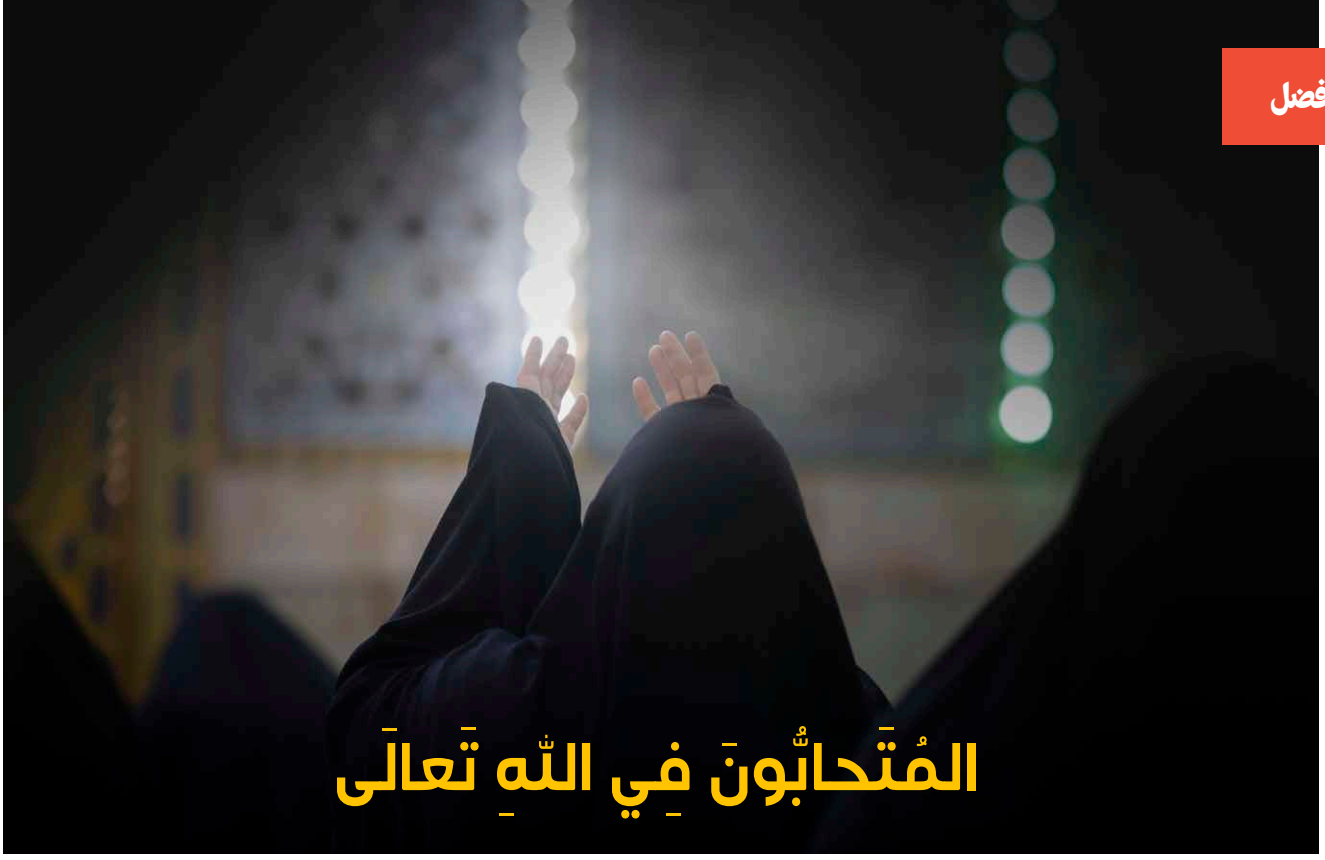

المُتَحابُّونَ فِي اللّهِ تَعالَى

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

حينما يمتلئ القلب بحبّ الله سبحانه، يتحرّك المرء في كلّ مراضيه، فيحبّ خلقه وعياله من أجله وفيه، ويسعى جاهدًا إلى نفعهم وإدخال السرور على قلوبهم؛ أملًا برضاه وتجسيدًا للحبّ المتجذّر في أعماقه له؛ لأنّ علاقة المحبّ بالناس تنطلق في الجانب السلبي والإيجابي من علاقته بربّه، ولعلّ الإمام الباقر ﷺ أشار إلى هذه الحقيقة بقوله: **"إذا أردتَ أن تعلم أنّ فيكَ خيرًا فانظر إلى قلبكَ، فإن كان يحبّ أهلَ طاعة الله ﷻ، ويبغض أهل معصيته، ففيكَ خيرٌ والله يحبّكَ، وإذا كان يبغض أهلَ طاعة الله، ويحبّ أهلَ معصيته، فليس فيكَ خيرٌ والله يبغضكَ، والمرء مع مَن أَحَبّ"**(١).

واليوم لو اصطبغت علاقتنا مع الناس بالصبغة الإلهية، لتحوّلت ساحة المجتمع إلى جنّة وردية؛ يتحرّك فيها العبد المحبّ لنفع إخوانه، ولا يتوانى عن البذل والعطاء والتضحية، من دون أن ينتظر المقابل من أحد، أو مبادلة الهدية بالهدية والعطية بالعطية!

سيتحرّك لنفع الناس؛ لأنّهم عيال الله تعالى، مثلما ورد عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"قال الله ﷻ: الخلق عيالي، فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم"**(٢)، وسيكون عمله خالصًا لوجهه الكريم لا تشوبه شائبة، ولا تشوّه جماله وصفاءه مصلحة، ولا يرتكز على ما يحكم بعض العلاقات الاجتماعية من فكرة خاطئة، مفادّها: زارني فأزوره، أعطاني فأعطيه، أكرمني فأكرمه، ولو كان ذلك في غير محلّه، ولغير أهله!

تعالوا لنتأمّل مراد النبيّ الأعظم ﷺ وهو يقول: **"... أحبب في الله وأبغض في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله، فإنّه لا تُنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون.."**(٣)، فهنا تحذير ينبغي أن نلتفت إليه، ونحاول أن لا يكون عملنا مشابهًا له، فالبعض منّا مدار علاقته مع إخوانه هو الدنيا، يحبّ لأجلها، ويتواصل رغبةً فيها، وينفق في سبيل الحصول على شيء من متاعها، وأمثال علاقات كهذه تتلاشى بسبب أقلّ خلاف ومشكلة، فلا مبرّر للاستمرار فيها؛ لأنّ أساسها خاوٍ لا يصمد أمام أيّ طارئ، يسيرًا كان أو معضلة.

أمّا إذا كان أساس العلاقات إلهيًا، فإنّ العبد المحبّ سيتحرّك بروح إلهية همّها نفع عباد الله تعالى والاتصال بأحبّهم إليه، فمعيار هذا الحبّ طاعته سبحانه، ومقدار ما له في الطرف الآخر من نصيب، ومن ثمّ كلّما ترقّى المقابل أكثر كان حبّه في الله أكبر، وهكذا حتى تتّسع رقعة الفضائل، وتُبنى العلاقات الاجتماعية على أساس الحبّ الإلهي والسعي في طريق الرفعة والتكامل، وستغيب صور الاستغلال المتعدّدة، وتتلاشى الأنانية وتسود الرحمة والمودّة، ويكون المحور: لحبّ الله سبحانه نتزاور، وننفق في سبيله، ونتواصل قربةً إليه.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٦٦، ص ٢٤٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٠٦.

(٣) بحار الأنوار: ج ٦٦، ص ٢٣٦.

تَحديدُ الهَدَفِ..
أوّلُ سُبُلِ النَّجاحِ

جنان عبد الحسين الهلاليّ/ كربلاء المقدّسة

إنّ تحديد الهدف من أهمّ أسس تحقيق النجاح، بل إنّ هناك تلازمًا بين النجاح والهدف، فلا يمكن لإنسان أن ينجح إلّا إذا حدّد هدفه، فقد رُوي عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال لكميل بن زياد: **"يا كميل ما من حركة إلّا وأنتَ محتاج فيها إلى معرفة"**(١).

والناجح هو الذي يحدّد هدفه مهما كانت ظروفه، ثم يسعى للوصول إليه، وهو الذي يحدّد أهدافًا عالية ولا يرضى بالأدنى، ومثال على ذلك: طالب في المرحلة الوزارية من التحصيل الأكاديمي، حصل على معدّل عالٍ يمكّنه من الالتحاق بكلية الطبّ، وبعد نصيحة الأهل والأقران له التحق بالجامعة، ولكنّه أخفق ولم يتمكّن من مواصلة دراسته؛ لأنّه لم يحبّ العمل في مهنة الطبّ، فهو يدرس لتحصيل الحاصل، ومن ثمّ سيفشل في دراسته، أمّا إذا كان قد حدّد هدفه بشأن المهنة التي يرغب بمزاولتها لاختلف الأمر.

فلا بدّ من أن يعرف الإنسان شخصيته وميوله تجاه العلوم والفنون والمِهن، وينبغي أن يحدّد عمله على حسب شاكلته وما يناسبها، ورغبته في تطوير ذلك العمل، ولو رجعنا إلى عظماء التاريخ، فسنجد أنّ كلّ واحد منهم قد برع في جانب معين، ولم يستطع أحد أن يجمع أغلب جوانب العظمة أو كلّها إلّا القليل النادر.

ولابدّ من التركيز والسعي لإكمال الهدف والحصول عليه، فقد تجد البعض يقرأ كتبًا عديدة تحتوي على مواضيع مختلفة، فيشتّت تفكيره ونشاطه، مثلما يسعى البعض ليكون نسخة عن فلان الناجح في الصحافة أو رجل الأعمال الفلاني، أو العالم الفلاني، وكأنّه يريد أن يكون ناجحًا في كلّ شيء! بدون هدف وتخطيط مسبق، وإذا به يفشل في كلّ شيء.

والتاريخ يشهد بأنّ الناجحين والعظماء اشتهروا في شيء معين ومحدّد، اشتغلوا عليه وطوّروا ذلك العمل أو العلم، إذ إنّ الفرق ليس كبيرًا بين الناجحين والفاشلين في مقدار الجهد الذي يبذلونه، فالجميع يعمل كلّ يوم بمقدار عمل واحد وليس أكثر، ولكن الفرق إنّما هو في الناجحين، حيث ينجزون الأعمال بحسب أهمّيتها، فضلًا عن إخلاصهم في العمل وإتمامه، ولرغبتهم في العمل ذاته، ثم الإتقان في الأمور المراد تحقيقها، ومهما تكن ماهية الهدف المراد تحقيقه فهو بحاجة إلى الصبر والأناة والتعب وبذل الجهد لتحقيق المبتغى.

هناك أمور تسهم في تأخّر تحقيق الأهداف، وقد تكون سببًا في تأخر الفرد وتراجعه في الحياة، منها الاستهانة بالقدرات، أي عدم الثقة بالنفس في تحقيق ذلك الهدف المنشود، ويدخل الشخص في حالة من الفتور وعدم الاستقرار في العمل، ثم عدم الاستمرارية بزعم أنّ الأمر لا ينفع، أو التهاون في التقدّم لإتمام الهدف، وبخاصّة إذا أخذ برأي أحد الأشخاص السلبيين حين استشارته، وزرع في طريقه المعوّقات دون إتمام ذلك الهدف، لذلك يجب على الإنسان أن يزن نفسه دائمًا، ويرى نفسه ذلك الشخص القادر على الوصول إلى هدفه بالتخطيط والمثابرة، في إتمام الهدف الذي يروم إليه متوكّلًا على الله في جميع أموره وصولًا إلى قمّة النجاح.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٤١٢.

سَلامٌ

نرجس مرتضى الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

كثيرًا ما تجد أنّكَ وقعتَ في البلاء في كيفية التعايش والتناغم مع شخص يراقب كلّ تحركاتكَ، قد يكون من أقاربكَ، أو قد يكون موجودًا بشكل دائم في العمل، فهو يعكّر صفو حياتكَ فيكون ذا خَطر جسيم، لأنّه يعرف كلّ نقاط ضعفكَ، وفي لحظة يشعل فتيل الغضب كالنار في الهشيم، ثم يتحوّل شوكة في البلعوم، لا تستطيع بلعها أو إخراجها، وفي بعض الأحيان تحتاج إلى تدخّل طبيب كي ينقذكَ من هذا المأزق.

السؤال: كيف تتعامل مع شخص كهذا بطريقة لا تحوّله إلى عدوّ؟ وكيف تضع له خطًا أحمر كي لا يتجاوزه؟

أولًا: لا تدعه يستفزّك، فهناك قصّة عن شخص حاول إغضاب أحد العلماء، فأرسل له رسالة يصفه فيها بأنّه كلب - أجلّكم الله - وكان جواب العالم له ردًّا على رسالته: "لقد وقفتُ أمام المرآة، ولم أجد أنّ لي ذيلًا كذيل الكلب، أو أذنًا كأذنه"، يُقال إنّ الشخص بُهت ممّا قاله العالم.

ثانيًا: لا تتملّق له، فهو إمّا حاسد أو حاقد، فلا تتعب نفسكَ وتقول: أتملّق له ليكفّ شرّه عنّي.

ثالثًا: لا تواجهه، ابتعد عنه بقدر ما تستطيع، لا تجلس معه في مكان واحد، حاول تجنّبه قدر الإمكان.

رابعًا: الاقتصار على السلام بكلامكَ معه، والإجابة على قدر السؤال، ولا تقحم نفسكَ في نقاش معه أبدًا.

خامسًا: إن عاتبكَ فلا تبرّر له فلن ينفع تبريركَ بشيء؛ لأنّه متيقّن بأنّكَ مخطئ، وقل له: لن أفعل ذلك مجدّدًا، إن لم يكن في حديثه تهمة لكَ طبعًا، فإن كانت هناك تهمة، فأجب بمقدار الدفاع عن نفسكَ.

اعلم أنّ شخصًا كهذا هو الخاسر، فقد جنّد كلّ طاقته لتفقد أنتَ صحّتكَ ولا تعيش في راحة، لكن فوّتْ عليه هذه الفرصة ليواجه ما كاد لكَ، أنتَ المظلوم وسوف ينصركَ الله عليه، وفي الوقت ذاته ستكسب ودّ كلّ مَن حولكَ، وسوف يعلم الجميع أنّه شخص مؤذٍ، وما يقوله عنكَ هو محض افتراء وأباطيل، وقد يتجنّبه الآخرون، وهذا أول عقاب إلهي له نتيجةَ أفعاله السيئة، اصبر فقط، فإنّ الله مع الصابرين.

.....

(١) مشكاة الأنوار: ج١، ص١٢٩.

سَوِيّ

رسل سلام الأسديّ/ بغداد

خُلقنا جميعًا متساوين في الخلق إلّا ما ندر لظروف معينة، أو لرسالة سامية من الباري سبحانه وتعالى، وأيضًا خُلقنا بأحسن صورة بغضّ النظر عن اختلاف أشكالنا وألواننا، ولكنّنا متباينون في المعيشة والحياة، ويتفاوت ذلك التباين من عائلة إلى أخرى، ومن بيئة إلى ثانية، فيصدر منّا الخير وقد نصاب بخيبات الشرّ، وتلك التدرّجات ناتجة عن المحيط الذي وُلدنا فيه، سواء كان ذلك المحيط يحثّ على الخير والسلام، أو على الشرّ والخصام.

وفي الكثير من الأحيان لا يستطيع الإنسان أن يختار البيئة التي تناسبه أو التي يودّ إكمال حياته فيها، ولكنّه مخيّر وقادر على تحسين تلك البيئة بما يتناسب مع تطلّعاته وما يودّ، ولا بدّ من أن يكون ذلك تحت ظلّ الالتزام الديني، ولأنّنا لا نستطيع أن نوفّر لأنفسنا المحيط المناسب لكونه فُرض علينا، وسيُفرض مستقبلًا على أولادنا، يجب علينا مراعاة عدّة نقاط لا بدّ من اتباعها لنضمن بيئة مناسبة لإنسان سويّ تساعده كثيرًا في تحسين حياته والسير في الطريق الصحيح، والأهمّ أن لا تؤثر في مَن حوله أو تؤذيهم.

وتلك النقاط هي:

- اختيار شريك الحياة المناسب المتكامل أخلاقيًا لضمان تربية طفل سليم أخلاقيًا ولا يعاني من انتكاسات في طباعه أو مشاكل خلقية، ولضمان نشوء جيل قائم على السلامة النفسية، ولا بدّ من أن يكون ذلك الاختيار مراعيًا للأسس التي نصّها الإسلام في اختيار الزوج أو الزوجة الصالحيْن مثلما بيّن الله عز وجلّ في محكم آياته:

﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢١).

ولا يعتمد ذلك على الدخل المادي، وإنّما يجب أن يُبنى على مبادئ أخلاقية وتفكير سليم، وطباع محبّبة.

- إعطاء المساحة المناسبة لذلك الشخص لفعل ما يحقّ له من حريات، وبالطريقة التي يحبّ ويرى أنّها مناسبة له حتى وإن تعرّض للخطأ فيجب احترام رأيه وأفعاله وأنّه بشر خطّاء، بل من الأفضل أن نساعده في تجاوز الأخطاء وتعديلها، والأهمّ من ذلك توضيح أسباب ما عليه من واجبات، وإخباره بفوائد تلك الواجبات التي عليه القيام بها ومساوئ تركها، فكثير من الأحيان نجد نبرةً من الإجبار لمَن يقع عليه الفعل، ومن ثمّ سيساعد ذلك في الكره، بل وسيحفّزه على تجاهل الأمور.

- أجمل ما قد يقوم به الإنسان في هذه الدنيا هو أن يوفّر لذويه التوعية الدينية التي تسهم كثيرًا في بناء شخصيتهم، وحثّهم على الصلاح والاستمرار في السعي لمرضاة الله عز وجل.

- علينا إصلاح أنفسنا قبل أن نحاول إصلاح الآخرين، فبعد أن تعملي على تحسين ذاتك سوف تحفّزين كلّ مَن حولك على أن يحذو حذوك، والسير في الطريق الذي اخترته، وتذكّري دومًا أنّ أطفالنا لا يتعلّمون منّا، بل يقلّدوننا.

ثَمَرَةُ الأَخلَاقِ

إيلاف خليل آل بريهيّ/ كندا

إذا أردنا أن ندرك حقيقة الأخلاق وقيمتها التي تعدّ من أعظم العبادات؛ لأنّها تمثّل نتاج معرفة وتطبيق للدين، حيث تظهر في السلوك الحسن والتأدّب مع الآخر، فالأخلاق ثمرة الصلاة وتمتدّ لتكون ثمرة الصيام، حيث تنقطع النفس عن ملاحقة الأهواء لتتطهّر من المغالاة، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "إنّ العبد ليبلغ بحسن خُلُقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل، وإنّه لضعيف ا لعبا د ة "[1]، فعلينا أن نتدبّر في أمورنا أولًا، ونتدبّر في حكمة القدوة الأخلاقية العليا التي وُضعت لنا، فهي قيم يمتلكها كلّ فرد، وهي الريح الطيبة التي ترافق صاحبها فتنجذب الناس إليه، وتحمله لترتقي به بين الناس بما حاز من الشمائل والصفات والأفعال الحسنة، لكن نجد أنّ البعض يتفاخر إذا تجادل مع الآخر وردّ عليه، وهنا تظهر قيمة الأخلاق، حيث يتمّ ربطها بقوة الشخصية.

كم أصبحنا نخجل من إظهار كلمات الحبّ لشركائنا أو أشقائنا أو غيرهم من الأصدقاء والأقارب، لأنّنا اعتدنا إخفاء مشاعرنا ولكنّها تعود للأخلاق الحسنة، فطريقة التعبير عن الحبّ ما هي إلّا وسيلة وطريقة نحو تكوين رباط مقدّس تلتفّ حوله البشرية لتظهر بكلمات رقيقة، شفّافة، وناعمة، هنا يبد أ درس القيم التي نحملها بداخلنا، فالعلم إذا لم يحسّن من أخلاق المرء فلا معنى له، فما فائدة علم لا يربّي ولا يهذّب النفس؟!

لهذا لو تمعنّا لوجدنا أنّ الخطاب القرآني موجّه للإنسان الموجود والمتفاعل مع مجتمعه، وذلك لأنّه ينقل خيره إلى المجتمع، بعكس الإنسان المنغلق على نفسه، لذلك حاول القرآن الكريم بيان أهمّ الضوابط التي تتيح التفاعل والتعامل الأفضل بين الناس، وقد جسّدها بمنظومة أخلاقية عليا مثّلها الرسول الأكرم ﷺ حيث قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، لذلك وإن كنّا لا نلقي بالًا لعظم تأثير الكلمات في نفوس قائليها، ومن ثمّ في نفوس متلقّيها وسامعيها، سواء أكانت طيبة أم جارحة، فعلينا أن نربّي ألسنتنا عن أذية مسامع الناس، وعن إيذاء مشاعرهم، ولنقلْ للناس حسنًا، عسى أن نحيي نفسًا وندخل عليها فرحًا، أو نشدّ من أزرها، أو نضع عنها ثقلًا.

(١) ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩٩.

جوهريٌّ أم حدّادٌ؟

عذراء حسين العبوديّ/ كربلاء المقدسة

أن يوكل عمل الخبز إلى الخبّاز، والثوب إلى الخيّاط، والباب إلى النجّار، لا لأنّ صنع هذه الأشياء مقتصر على أشخاص محدّدين دون غيرهم، ولا أحد سواهم يعرف صنعها أو إصلاحها، بل يستطيع أيّ شخص أن يخبز أو يجلس أمام ماكنة الخياطة، أو يمسك بمقبض المنشار، لكن كيف ستكون النتيجة؟ وكيف سنفرّق بين المحترف لهذه الأعمال الذي قضى عمرًا في ممارستها وبين غيره ممّن لا خبرة لديه فيها؟

فلكلّ مقام مقال، ولكلّ يد صنعة، ولكلّ مجتهد حرفة، ولا يأتي هذا إلّا بعد جهد يُبذل وجسد يكدح، ولذا فإنّ الحياة مقسّمة بترتيب بديع، وضع الله (سبحانه وتعالى) لكلّ فرد آلية عمل وعيش تختلف عمّن سواه من الكائنات، ابتداءً من ممالك الحيوانات والحشرات والظواهر الطبيعية، وصولًا إلى الإنسان، كلٌّ يعمل على شاكلته، كلّ فرد يسير وفق طريق رُسم له، أو رسمه هو لنفسه وفقًا للمعطيات الإلهية، والقابليات الجسمانية والعقلية.

إنّ الروح التي منحنا الخالق إياها وجسّدها بأجساد تميّز كلّ امرئ عن غيره، إنّما هي المادّة التي تحتاج أن توضع بين يدي مَن نؤمن عليها عنده، إنّها الجوهرة التي منحنا بدون تعب أو نصب، فهل سنكون الجواهري الذي يحفظها ويصقلها ويمنع عنها الأيادي السارقة؟ أم سنكون الحدّاد الذي يفسدها ويكسرها؟

والسؤال يعيد نفسه بطريقة أخرى ليكون: هل كنتَ حدّادًا يومًا ما وبين يديكَ جوهرة؟ أليست كلّ النِعم التي نحن فيها جواهر تتطلّب منّا العناية الفائقة؟ ألستَ أنتَ بحدّ ذاتكَ جوهرة؟

فالفرصة الجيدة جوهرة، والظروف الجيدة جوهرة، والتوقيت الجيد جوهرة أخرى، والطموح والنشاط والعافية والاستقرار والوعي كلّها جواهر ثمينة ونادرة تستوجب العناية والحرص.

إنّ معرفة الاستحقاق الذاتي هو ما سيقود المرأة إلى تقدير هذه النِعم والعناية بها عناية الجواهريّ لا الحدّاد، عناية المقدّرة والمستغلّة لكلّ الفرص التي يسوقها الرحمن لها، عناية الساعية التي تفعل ما هو مُناط بها، ولا تحتاج سوى التوفيق من ربّ عظيم، أن تنظري لنفسكَ نظرة الصائغ الذي يعنى أشدّ العناية بمصوغاته، يصهر التالف منها ليحيله ذهبًا جديدًا، ويقولب الآخر ليصنع حليًا برّاقة، هي النظرة التي تحتاجين أن تنظريها لذاتك، أن تقوّمي عودها، وتحيلي تعثّراتها لدرب جديد، تمهّدي لها طريقًا في البحر يبسًا، أن تثقي بفالق البحر، وتقدّري الجوهرة التي منحك إياها؛ لأنّ الفرص تزداد كلّما تأهّبتِ لها، كحال الصيّاد مع مصيده، فكلّما كان أكثر استعدادًا كانت عدد فرص الاصطياد مواتية أكثر، تفحّصي ما في يديكِ جيدًا وما تحملينه من جواهر، هل ستُصقل أم تُكسر؟ هل ستكونين الجوهريّ أم الحدّاد؟

رَفضُ الأَطفَالِ للمَدرَسَةِ... تَعَدَّدَتِ الأَسبَابُ والعِلاجُ وَاحِدٌ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

تتّسم الأيام الدراسية الأولى لمعظم الأطفال بالصعوبة المزوجة بالخوف، والحذر، وشدّ الأعصاب؛ لاختلاف بيئة المدرسة عن البيت، وغالبًا ما يتخلّل ذلك التذمّر والبكاء والعناد، وقد يصل بعضهم إلى حالة رفض المدرسة بصورة دائمة، وتحاول بعض الأمّهات معالجة هذه الحالة بطرق خاطئة من قبيل الضرب الشديد أو العطاء المفرط، أو أخذ الطفل إلى المدرسة باكيًا، وعمومًا فإنّ نسبة الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة تتراوح بين (١- ٥٪) من مجموع التلاميذ في المدرسة، على الرغم من تمتّعهم بالقوى الإدراكية والحركية.

أسباب الرفض:

وتعود أسباب ذلك الرفض إلى الاضطرابات النفسية للأطفال، مثل قلق الانفصال، وبخاصّة عن الأمّ، أو الرهاب الاجتماعي، أو تأثّر الطفل بمشكلات عائلية تلقي بظلالها على شخصيته، أو تعود إلى مشكلات داخل المدرسة نفسها، مثل الخوف من المعلّمين وسوء معاملتهم، أو تعرّض الطفل للتنمّر، أو لمشكلات صحّية أو خلقية، أو قد تكون نتيجة التأخّر الدراسي.

ولا يخفى تأثير تأخّر الدوام الحضوري، والاعتماد على التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة في الأطفال، وزيادة حالات رفض المدرسة؛ لتتفاقم مشكلة عدم التواصل مع الآخرين، إضافة إلى ذلك الوضع الصحّي الذي أفرزته جائحة كورونا، ونظام التباعد الاجتماعي على الرغم من دوره الفعّال في الحفاظ على صحّة الأطفال الجسدية في الصفوف الأولى من المدرسة، إلّا أنّها تسبّبت لهم بمشكلة نفسية، وهي صعوبة التواصل مع الآخرين، سواء من الأفراد أو المؤسسات التربوية التي صعّبت على الأهل تهيئة الأولاد للاندماج في المجتمع قبل سنّ المدرسة، ممّا انعكس بشكل أو بآخر على انتظام الدوام للأطفال.

ولا يخفى تأثير الأجهزة الذكية وإدمانها في الأطفال التي تدمّر قابليات الطفل في التواصل مع الآخرين، وتدمّر أسس الذكاء الاجتماعي لديه؛ فتضعف شخصيته، وتهتزّ ثقته بنفسه، ويصعب عليه كثيرًا التكيّف والاندماج في المجتمع.

أشكال الرفض:

ونتيجةً لتعدّد الأسباب تتعدّد أشكال الرفض والإعراض؛ فقد يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة بشكل صريح وواضح، وفي بعض الحالات يرافق ذلك نوبات صراخ وبكاء شديدين، وأحيانًا طرق ملتوية مثل ادّعاء المرض، وقد يصاب بآلام البطن والتقيّؤ التي تعدّ طبيعية للقلق والتوتّر الذي يشعر به الطفل، وتزول بمجرّد بقائه في المنزل.

علاج حالة الرفض:

إنّ التغيّب المدرسي سبب رئيس لانخفاض المستوى الدراسي للطفل، وتدمير شخصيته واهتزازها، إضافة إلى وجود الاضطرابات النفسية التي قد تتفاقم إلى السلوكية، فهي النتيجة الحتمية إن لم تُعالج أسباب رفض المدرسة.

وعمومًا فإنّ معالجة مشكلات الرفض تعتمد وبشكل أساسي على الصحّة النفسية للطفل ذاته، وتعزيز ثقته بنفسه قبل دخول المدرسة أساسًا، وعدم الإفراط في تدليل الطفل أو تعنيفه، فذلك ممّا يسهم في توازن شخصية الطفل، والاعتماد على الذات، ومواجهة الصعوبات التي يواجهها في المجتمع؛ سواء في المدرسة أو غيرها.

وينبغي إبعاد الطفل عن إدمان الأجهزة الذكية؛ لتعزيز أسس التواصل مع الآخرين لديه، ومن المشكلات التي تدفع الطفل إلى رفض المدرسة على سبيل المثال لا الحصر: معاملة المعلّمين، أو تعرّضه للتنمّر، أو معاناته من مشكلة صحّية ما، فتعزيز ثقة الطفل بنفسه، وتقبّله لنفسه مثلما هي، وتواصل الأهل مع إدارة المدرسة والملاك التدريسي؛ لمدّ جسور الثقة والمودّة بين الملاك التدريسي وبين الطفل لاحتواء مشكلته، ومعالجتها، بخاصّة في حالات الأطفال الذين يعانون من مشكلات إدراكية، وانضمامهم إلى الصفوف الخاصّة، وكذلك بطيئو التعلّم في المدرسة تحت إشراف ملاك تدريسي متخصّص، يعدّ الحلّ الأمثل لهم، مثلما أنّ توفير جوّ نفسي متوازن في المنزل، وإبعاد الطفل عن النزاعات الأسرية، والاهتمام بفروضه المدرسية كفيلة بارتفاع مستواه الدراسي.

إِدارَةُ الصَّفِّ ومَهارَةُ التَّواصُلِ الفَعَّالِ بينَ المُعَلِّمِ والتِّلميذِ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

باقة من اللمسات التربوية والنشاطات العلمية والعملية يقوم بها المعلّم في أثناء إدارته للصفّ، حيث يسعى عن طريقها إلى تحقيق القيادة والتنظيم في داخل الفصل الدراسي والقاعة الدراسية، وخلق جوّ دراسي وبيئة تربوية وتعليمية مناسبة، يقوم فيها بتوجيه المتعلّمين نحو هدف مشترك يتمّ عبر التنسيق واستثمار الطاقات والقدرات المعطاء لديهم؛ للحصول على أفضل النتائج، والوصول إلى مراتب مرضية يتحلّى صانعوها بمحاسن الأخلاق، وتطوير الذات، والانضباط الشخصي داخل الصفّ، والمحافظة على النظام والتعاون وتحمّل المسؤولية، وتبادل المعلومات، وطرح الأفكار والمقترحات، والمشاركة في العملية التربوية.

ومن الجدير بالذكر أنّ الإدارة الصفّية الناجحة ذات الكفاءة المهنية، لها دور بارز ومهمّ في استثمار الوقت وإدارته، وتوظيف الجهود والإمكانات المعرفية ومستوى الخبرات لدى التلاميذ المتواجدين داخل القاعة الدراسية، ورصد الفروق الفردية بينهم، ولا يقتصر أسلوب رفع الكفاءة الإدارية للمعلّم على تهيئة الدرس وتعريف التلاميذ بأهمّ الأهداف السلوكية التي تتضمّن محتوى المنهج والموضوع الدراسي، بل يشمل وضع فقرة مميّزة في إدارة الصفّ تعنى بالاهتمام بالصحّة البدنية والنفسية وتحسينهما، ومتابعة الحالة الاجتماعية للتلاميذ، ومناقشتهم وفسح المجال للحوار عن طريق طرح الأسئلة، وتجاذب أطراف الحديث معهم وتبادل الأدوار، ومن ثمّ تقييم أداء المتعلّمين في أثناء الدرس.

ويقدّم المعلّم التغذية الراجعة الخاصّة بالمادّة الدراسية، ويأخذ على عاتقه المعاملة الحسنة والإحسان إلى الجميع والاهتمام بهم، وطرح المعلومة بشكل سلس ومبسّط، والعمل على تطبيق التعزيز المعنوي وتقديم الهدايا، وتحفيز المشاركة والإجابة الصحيحة، وصقل المواهب المميّزة التي يتمتّع بها المتعلّمون، وإسداء النصائح والإرشادات لهم، والسعي إلى تطويرها في المستقبل.

ولا بدّ للمعلّم من القيام ببعض الإجراءات داخل الصفّ، منها العمل بجدّ وإخلاص، وإثارة الحماس في نفوس التلاميذ، والانتقالة المتسلسلة والمناسبة عبر نبرات الصوت في أثناء الإلقاء، مع مراعاة تنويع المثيرات التي تشمل الحركات والأفعال وطرائق التدريس، وذلك بهدف تنشيط الذاكرة، وضمان التفاعل والاندماج الواعي بين صفوف المتعلّمين .

تَلقّاها بِصَدرِه

فاطمة سجّاد التميميّ/ البصرة

بين أزيز الرصاص ودويّ الانفجارات في معارك التحرير في قاطع (تلعفر)، وبعد أن انجلت الغبرة دوّى انفجار كبير، ولكن من نوع آخر، انفجار معنوي، وإذا بزميلنا السيّد مؤمّل قد استشهد، وتلقّى ضربات الدواعش بصدره، وما أجّج الانفجار المعنوي فينا أكثر وأكثر هو أنّ والد الشهيد وعمّه كانا معنا في المعركة ذاتها وشهدا ما شهدنا، عانقا بعضهما هنيهةً ثم عادا إلى رباطة جأشهما، وقال لنا عمّه: (نحتسبه مع الحسين عليه السلام وأصحابه)، ثم أخرج هاتفه النقّال واتّصل بعائلته، وأخبرهم بأنّ مؤمّلًا عائد إليهم، لا يريد في استقباله دموعًا، بل طلب منهم زفّة له! ثم أكمل كلامه بسرعة كي يهدّئ من روع عائلته: (مؤمّل بطل، تلقّاها بصدره).

وقال كلمة أخرى لعائلته استوقفتني كثيرًا: (أنا لا أستطيع أن أعود فلديّ عمل، سيأتي خليل والد الشهيد فقط).

أغلق هاتفه وحدّثنا قائلًا: إنّهم جميعًا ينتظرون الشهادة. وقال عن الشهيد مؤمّل: ذهب فداءً من أجل فتوى الدفاع الكفائي عن العراق ومقدّساته.

أعادنا هذا الموقف إلى أرض كربلاء في عام ٦١ للهجرة، في معركة الطفّ كيف كان يرى أنصار الإمام الحسين عليه السلام شهادة أبنائهم وفلذّات أكبادهم، لا بل هم مَن يدفعونهم إلى الشهادة في سبيل الله حفاظًا على الدين والمقدّسات من عدوان أشباه الرجال والأرجاس، ولم يتحجّجوا بغسل أو تكفين أو دفن لأبنائهم.

ها هو عمّ الشهيد مؤمّل، آثر أن يُكمل كفاحه تاركًا أخاه وبعض إخوانه المدافعين يأخذون جثمان الشهيد إلى أهله، وتشييعه تشييعًا مهيبًا يليق به.

أدركنا حقًا إنّنا في كربلاء، تجسّدت فينا قيم عاشوراء وشخوصها وشواخصها، وعشناها مثلما عاشها شهداؤنا فكرًا وسلوكًا، منهجًا وتطبيقًا.

(مؤمّلنا) لم ينكص ولم يهرب، بل استبسل وواجه وقاوم، حتى تلقّى الضربات بصدره واستشهد رمز البطولة والشجاعة والإقدام، مقتديًا بمولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام حينما واجه أعداءه وتلقّى السهام بصدره الشريف، تلك الشجاعة التي استقاها أبو مؤمّل وعمّه أيضًا، فهم عائلة تربّت على قيم الحسين عليه السلام، وتشرّبت من مبادئ عاشوراء، وجسّدتها خير تجسيد في زمن كثر فيه الخنوع والذلّة، رافعين شعار مولانا الإمام الحسين عليه السلام: **"هيهاتَ منّا الذلّة"**.

نحنُ الوطنُ

لجين هادي العبودي/ بغداد

كلّما ذُكر اسم الوطن، تعود الجراح لتتفتّق، وتمتلئ الأحداق بالندى، ننسى حينها كلّ شيء، ففي حضرة الوطن، يصمتُ الكون، وتخرس جميع الأشياء، ولا يبقى غير صوت نبضنا، مشاعرنا المتدفّقة نهرًا من الحنين، ومثلما قال محمود درويش:

"...يفهم- قال لي - إنّ الوطن
أن أحتسي قهوة أمّي
أن أعود في المساء..."[1]

فما لنا نُضيّع الوطن! لنتيه بعده بلا بوصلة سلام، أو معرفة الجهات الأربع، لمَ أمسينا نتقاسمه مثل ثمرة برتقال، وهو لا يريد منّا إلّا أن نكون شجرة واحدة، جذورها في الأرض متشعّبة وفروعها ضاربة في عنان السماء، لا يُريد منّا إلّا أن نكون متشبّثين به، ولا نبيعه بثمن بخس في المزادات الدولية، بعد أن كان دفؤنا في مهدنا، وتعويذة اعتدنا أن نغفو على أنغامها، والضوء الذي لطالما آمنّا بأنّه سيبزغُ في نهاية النفق.

فكيف يهون علينا أن ننكث بعهدنا له، عهدنا الروحي بأنّه سيظلّ أبًا لنا، وأنّنا سنظلّ أبناءه البارّين به، كيف نرمي بوعدنا عرض الجدار ونمضي غير مبالين إلّا بأنفسنا؟ كيف طغت علينا تلك الأنانية الجارفة واللاإنسانية المخيفة؟! فأمسينا لا نُفرّق بين حبّ وبغض، أو حقّ وباطل، أصبحنا نعيش فقط لكي نحيا، وننتظر الغد فقط لكي ينقضي، مثلما ينقضي اليوم.

أصبحت قضية الوطن بالنسبة إلينا قضية خاسرة، وتجارة مصيرها الحتمي هو الإبادة والكساد، بات الوطن اليوم ليس سوى كلام الأجداد الذي نسمعه منهم، وكلمات منقوشة على كتاب قديم مهترئ لا يقلّب صفحاته أحد.

لم يعد الوطن مثلما كان سابقًا: قهوة صباحية، أشجار ليمون وسدر، أزهار سوسن ونرجس، سماء طاهرة زرقاء، وبعضًا من نسيم ربيعي، بل أصبح فيلمًا قد سئمنا مشاهدته.

إنّ أرضنا لتتألم حين ترى الكُره في قلوبنا عامرًا والحقد في بيوتنا حاضرًا، هذه الأرض برمالها الطاهرة لا ترجو منّا إلّا صحوة لضمائرنا، وإشراقة للشمس في أرواحنا، تريد منّا أن نقف متأهّبين لنقول لها: (نحن لكِ، وسنحييكِ)، لا لكي نموت وتمتزج دماؤنا بثراها، بل لكي نحيا ونُحييها، ونُعيد ذكراها، ونُوقد فيها قناديل من الأمل.

يقول الشاعر أحمد مطر:

"نموتُ كي يحيا الوطنْ
يحيا لمَنْ!
من بعدنا يبقى التراب والعفنْ
نحن الوطنْ"[2]

نعم نحن الوطن، ونحن مَن يجب أن نُعيد إليه بسمةً فقدها، لا نُريد أن نجرّب كلّ الاعتصامات، نريد اعتصامًا واحدًا فقط، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ (آل عمران: ١٠٣).

(١) الديوان، الأعمال الأولى: ج١، ص٢٠٢.
(٢) المجموعة الشعرية لأحمد مطر: ص١٢٨.

الرّاحةُ المُغرِيةُ

هاجر حسين الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

جميعنا يحبّ الراحة، وبموازاة الراحة والاسترخاء يريد النجاح والتفوّق على طبق من ذهب، لكن النجاح والراحة ضدّان لا يجتمعان إلّا نادرًا، فمن أجل تقديم أيّ مساهمة قيّمة في حياتك، عليكِ الاعتياد على التعب وتبنّي نهج النموّ، وتنمية المهارات دائمًا، ولكي تصنعي مجدكِ فلابدّ من أن تحاربي وحدكِ، وأن تكوني جريئةً في تحدّياتكِ، وتستغلّي كلّ فرصة تُتاح لكِ لأجل نموّكِ.

من المهمّ الخروج من منطقة الراحة؛ لإنتاجية أفضل وتطوّر أسرع، بمعنى أن تضعي نفسكِ على المحكّ وتصبحي جريئةً، وتجعلي أفعالكِ وليس كلماتكِ فقط هي التي تعرّف بكِ، سيصطفّ الناس وراءكِ إن كنتِ متماسكةً، وستكونين أهلًا للاعتماد عليكِ.

إنّنا نعيش في وهم بإصرار بأنّ لدينا الغد دائمًا لنؤدّي عمل اليوم، فنحن نتمسّك بهذا الاعتقاد ليساعدنا على تجاهل الشكّ وعبء كلّ ما تركناه حتى نفعله غدًا، فإنّنا نتذكّر أنّ أفعالنا هي التي تعرّفنا، وليست نوايانا، وهذا لا يتماشى مع التأجيل والمماطلة، وأنّ النموّ ما هو إلّا أفعال يومية موزونة ومنضبطة وعادات صحيحة، فهو يتعلّق بتنمية مهارة لها غرض ما، والسعي وراء فرص جديدة تمضي بكِ لتخطي نحو النجاح والسير خارج دائرة الراحة والأمان، حتى وإن كانت تعني المغامرة بجرأة نحو المجهول.

مفهوم (آخر يوم): ربّما سألتِ نفسكِ في مرحلة ما: ماذا كنتِ لتفعلي اليوم لو أنّ هذا آخر يوم من حياتكِ الدنيا؟ ومع أنّه تمرين ممتع وحسن النية، إلّا أنّه لا يعود بفائدة كبيرة دائمًا في تحفيزكِ على الفعل؛ لأنّه يزيل أيّ شعور بالمسؤولية أو الالتزام تجاه الآخرين، وهذا الجزء الأسوء من المعادلة، لكن في المقابل يضعكِ أمام حفنة من الأسئلة المهمّة، وهي:

تُرى ماذا فعلتُ من إنجازات مهمّة في حياتي؟ هل لهذه اللحظة اخترتُ أن أموت فارغًا؟ أي أن أنجز كلّ ما سعيتُ إليه وطمحتُ له في حياتي؟

أم سأموتُ مليئةً بالطموحات، والأحلام لا تموت وأنا ممتلئة بأفضل أعمالي؟ ذكر الكاتب (تود هنري) في كتابه (Diy Empty – مُتْ فارغًا) القصّة التي جعلته يكتب هذا الكتاب، وهي أنّ صديقًا سأله سؤالًا بحضور مجموعة من الرفاق، فقال: **"باعتقادكم ما الأرض الأغلى والأسمى في العالم؟"**

فأجاب أحدهم: حقول النفط في الشرق الأوسط، وقال آخر: مناجم الذهب في أفريقيا، وتعدّدت الأماكن حول العالم.

سكت صديق تود هنيهةً، ثم قال: **"جميعكم مخطئون، إنّ أغلى أرض في العالم وأعلاها قيمةً هي المقابر، ففيها دُفنت جميع الأحلام التي لم تُحقّق، والروايات التي لم تُكتب، والأعمال التي لم يُقدّر لها أن تُؤسّس، كثير من الأمور يفكّر الناس أنّهم لربّما يجدون طريقًا إليها غدًا، ومع ذلك يأتي يوم ما وقد استنزفوا كلّ غدهم"**. كوني حذرة، أنجزي ولا تؤجّلي إلى الغد، فاليوم الذي يمضي لن يعود، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"مَن اعتدل يوماه فهو مغبون"**[1].

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١١١٠.

مَا عُمرُكِ إلّا دَقائِقُ

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

نسير في الحياة نتطلّع لأيامها، نحير بأمرنا، تُرى هل جميعنا جعل أمامه هدفه وعرف غاية وجوده؟!

تتسرّب الأيام من بين أيدينا، وفي لحظة ما يُختزل الوجود.

ما الذي حقّقناه؟ إلى أيّ شيء نريد الوصول؟ وهل تدبّرنا فيما نحن عليه وما سنكون؟

لماذا نحن في هذه الدنيا، وهل هي الحياة المرجوّة أم أنّها مرحلة للعبور.

بعد أن فكّرنا في غاية وجودنا في هذه الدنيا وبما ستؤول إليه الأمور، هل حدّدنا هدفًا ونقطة ننطلق منها لنحقّق أصل وجودنا؟ لنترك بصماتنا ولا نكون مجرّد رقم عابر لا قيمة له؟

يقول الإمام زين العابدين ﷺ في دعاء مكارم الأخلاق: "...**استعملني فيما خلقتني له...**"[1]، فهو يطلب من الله تعالى أن تكون حياته كلّها فيما خُلِق له، ولا يضيع الوقت سدى.

في هذه العبارة يشير ﷺ إلى أهمّية الوقت، وضرورة استثمار أيام العمر المعدودة فيما يبني الإنسان، ويرتقي به نحو العلا، فوجود الإنسان في هذه الحياة جعله سبحانه مميّزًا لقيمته العالية التي عليه أن يقدّرها، فيقضي دقائقه بما ينفعه ويقوّيه، ولا يركن لتفاهات قد يضيع بها كلّ عمره هباءً، فيرحل وكأنّه لم يعش يومًا.

لذا يُقال: الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعكَ.

وما أجمل أن يطلب العبد في دعائه بأن يكون وجوده في الدنيا فيما خُلِق له، فعلى كلّ فرد معرفة غاية وجوده؛ ليسعى لأن يقضي دقائقه فيما وُجِد من أجله.

.....

(١) الصحيفة السجّادية: ص١١٠.

شَبيهُ عَظيمِ البَشريَّة

ربى جواد العبيديّ/ كربلاء المقدسة

بين مغريات الحياة وزهرة العمر والشباب، كثيرنا يقع في زينة الحياة وما تشتهيه الأنفس من الملذّات، وقليلنا مَن قد ينظر إلى الحياة على أنّها دارٌ مؤقتة، إنّما حللنا فيها لنعدّ عدّتنا لدار القرار.

يبتدئ عمر الإنسان من نعومة أظفاره بين عناية والديه، وكلّما كبر تكون عناية الله تعالى هي الأهمّ في إحاطته، وعليه أن يحاسب نفسه على كلّ موقفٍ مهما كان صغيرًا؛ لأنّ مجرد فكرة أن تكون نظرة الله دائمًا علينا على مدار الأيام والسنين والعمر، كافية بأن نخشى ارتكاب ذرّة من المعصية، قد نقع في بعض الأخطاء، لكن باستطاعتنا أن نرجع إلى الله بالتوبة والاستغفار، ولهذا قد عُرِف عن ربّ العزّة بالمغفرة لكلّ عاصٍ.

ولنا في عليّ الأكبر ﷺ أسوة حسنة، ونحن نعيش ذكرى ولادته المباركة، عاش حياته قريبًا من والده الحسين ﷺ، واصطبغت حياته كلّها بطاعة الله تعالى، فبلغ المراتب العليا ونال وسام الشهادة بين يدي الإمام المعصوم في واقعة الطفّ العظيمة، وتخلّد ذكره وجهاده مدى الدهر على الرغم من صغر سنّه - صلوات الله عليه - وذكّر الناس ببطولات جدّه أمير المؤمنين ﷺ وصولاته.

تأثيرُ الأُمِّ في الطِّفلِ

فاديا عبد المنعم حيدورة/ لبنان

محور الحياة، صانعة الأجيال، ناشئة الأمم، العطاء بمدلوله الإنساني الربّاني، والكثير الكثير الذي يندرج تحت كلمة واحدة، ألا وهي الأمّ التي تتمحور وظيفتها في صناعة الإنسان، غرس كريم مبارك في قلب الحدث وعقله ووجدانه، ينبت قيمًا أخلاقية ومعايير تربوية ونهج حياة؛ لذلك نجد أنّ المعصومين ﷺ قد اهتمّوا بشكل أساسي باختيار الزوجة التي تتمتّع بالصفات الحميدة التي يمكنها أن تنقلها بعد ذلك إلى أبنائها، فهذا أمير المؤمنين ﷺ قد اختار السيّدة أمّ البنين ﷺ ليُولد له العبّاس الشجاع، وفي السياق نفسه نجد الإمام الهادي ﷺ قد ركّز بشكل أساسي على انتقاء زوجة مناسبة لابنه العسكريّ ﷺ، ذات طينة طاهرة مؤهلة لأن تكون أمًا لشخصية بمستوى الإمام صاحب الزمان ﷺ، هذا كلّه يدلّ على أهمّية الأمّ ومدى تأثيرها في حياة وليدها، فكان أن اختارها من سلالة كبير حواريّي عيسى ﷺ، وأشدّهم إخلاصًا لدين الله (عجل) ولنبيّه.

إنّ رحلة التربية تبدأ في مراحل ذكرتها الروايات، أي من قبل انعقاد النطفة، مرورًا بصيرورتها جنينًا إلى مرحلة الولادة وما بعدها، إذ إنّ هذه المراحل لها عناوينها المؤثرة في شخصية الطفل، وتمهّد له الطريق لاكتساب صفات الكمال، سواء كان على المستوى الجسدي أو المعنوي، وجلّ ما تلتفت إليه الأمّهات في زماننا هو تأمين مستلزمات الحياة المادية للأولاد من دون الالتفات إلى العامل المعنوي الذي يعدّ الأهمّ في تلبية الاحتياجات الإنسانية، ممّا يؤدّي إلى عدم اكتمال الشخصية بمعاييرها الإنسانية العالية، والذي يؤدّي إلى أمور لا تُحمد عقباها.

حنوّ الأمّ وعطفها على ولدها من أقوى عوامل التربية الذي يعدّ الداعم الأساسي والمعين للأمّ في تربيتها حتى تخرّج جيلًا ذا شخصية يمكن الاعتماد عليه، فالمثابرة، والصبر، والمشاعر الإنسانية الفيّاضة، تعطي إكسيرًا لحياة الطفل، وتأخذ بيده لترفعه وتعينه على مواجهة تحدّيات الحياة وبلاءاتها، فالأمّ رفيقة درب الأطفال وحاضنة مشاعرهم وملجأ كربهم، حيث تتحوّل بعد ذلك إلى أول قدوة لهم، فيتشبّهون بها ويتمنّون أن يكونوا مثلها.

ولا يتوقّف دور الأمّ عند ذلك، بل نجدها أول مَن يقوم بزرع الأخلاق الأساسية في حياتهم كالمحبّة، والرحمة، والمودّة، والأخلاق الحميدة، والعطف على الضعيف، والأخذ بيد المحتاج.

فالأبناء يتأثرون بكلّ ما يحيط بهم، وتحتفظ عقولهم بكلّ ما تنظر إليه أعينهم وتسمعه آذانهم، ويبقى ما ورثوه عن الأمّ محفورًا في أعماق النفوس والضمائر لا يتوقّف أثره في هذه الحياة.

فاعلمي أيّتها الأمّ أنّ مَثَل طفلك كمَثَل زرع يحتاج إلى رعاية خاصّة، وبيئة تناسب منشأه، خالية من الملوّثات، بعيدة عن الإهمال واللامبالات؛ حتى تنتج ثمرًا طيبًا، فأنت أول مَن سيتذوّق ثمار هذا الزرع، وهذا ممّا أشار إليه أمير المؤمنين ﷺ في وصيته للإمام الحسن ﷺ: **"وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتكَ بالأدب قبل أن يقسو قلبكَ ويشتغل لبّكَ لتستقبل بجدّ رأيكَ من الأمر ما قد كفاكَ أهل التجارب بغيته وتجربته"**[1].

.....

(١) نهج البلاغة: ج ٣، ص ٤٠.

لِمَاذا سُمِّيَ الإنسانُ إنسانًا؟

زينب خليل آل بريهي/ كندا

قيل سُمّي إنسانًا لكثرة نسيانه، في لحظة لم يلقَ بها بابًا للهروب، فينسى آلامه التي تحوّلت إلى أنامل يكتب بها، وينسى أحزانه التي طُبعت فوق الجدران، وينسى أفراحه ومسرّاته التي ضاعت بين الصور، وينسى أهدافه وطموحاته بعدما غالب أمواج هذه الدنيا، وأحيانًا ينسى التفاصيل المهمّة، وغير المهمّة في بعض الأحيان، لكن ماذا لو نسي نفسه؟! ماذا لو نسي قيمه ومبادئه؟!

نحن نجري في هذه الدنيا ونتقلّب بين طريق النور وبين طريق الضلالة الذي يحاول أن يجرّنا إليه، ونحن نحاول الوصول حتى لا نفقد عامًا آخر من حياتنا، نحاول أن نتمسّك بجادّة الصواب، ولكنّنا في أحيان كثيرة ننسى دافع الانطلاق!!

ننسى أنّ لكلّ طريق نجاحًا وفشلًا، وننسى أنّ للحياة انعطافات كثيرة، فيها الصواب وفيها الضلال، قد نغرق في أعماقنا ونحن نحاول الوصول، والسؤال هو: كيف نسير؟ كيف نحسب الخطوات؟ كيف نفرّق بين أشكال الطرق الملتوية؟ وإلى أين نريد الوصول؟

هذه التساؤلات تدفعنا إلى مراجعة أنفسنا وأهوائنا حتى نصل إلى مرحلة فقد العزيمة، فنجد أنفسنا نتخبّط في دوّامة الأفكار، نحاول أن نتسلّق جبل النجاة متمسّكين بالقرآن الكريم.

ربّما تخبو الهمّة أحيانًا، ونفقد أجزاءً من شخصيتنا، وتختلف علينا الطرق بأشكالها وأوقاتها، متسائلين عن جدوى ما نفعل.

نسير بلا هوادة، نبحث عن علاج جذري للخروج من محنتنا وضياعنا، ونحن نحترق بنيران الحيرة، وفجأة! تنتشلنا يد خضراء، تحمل معاني كثيرةً ومبطّنةً، بعضها يكون آية نسمعها فنستفيق من غفلتنا، وبعضها يكون دعوة صادقة رُفعت إلى السماء، وبعضها يكون سطرًا من كتاب لكاتب غريب العرق والوطن، وتبدأ رحلة التذكير فتحتلّ مكانًا في أرواحنا، فنحيا من جديد، وتجعلنا أكثر وعيًا وإدراكًا لما يحدث من حولنا، حتى نبدأ من جديد، أو نكمل ما بدأناه في أيام الحياة.

قَالُوا مَن هُوَ العَبَّاسُ؟

هيفاء أمين فوعاني/ لبنان

قلتُ شبل حيدرة.. وسبع القنطرة..
ومبير الفجرة الكفرة.. قمر بني هاشم..
وكاشف الكروب.. وصلب الإيمان..
آية الرحمن.. تاج الرؤوس..
مهجة النفوس.. ملحمة الإباء..
كلّ الوفاء.. ومنه شعّ الوفاء ضياءً..
نافذ البصيرة.. ملاذ العقيلة..
سند العشيرة.. كهف العطاشى..
قلبه ملهم.. حلمه مرهم..
حزمه بلسم.. وبه آل البيت أعلم..
بين يديه البحر يزخر.. وفي عينيه العمر يزهر..
وعلى وقع خطاه آلاف البساتين تثمر..
صائحًا: الله أكبر..
يا كلّ الجود في الكفّين يظهر..
هو ذا العبّاس، يا تاريخ أخبِر..
هو لواء الشموخ يكرّ ويزأر..
وقلب العقيلة الذي لا يُقهر..
متوهّجًا ألقًا..
هو رعد يُسمع.. وبرق يلمع..
وبالحقّ العبّاس يصدع..
هو العصمة الصغرى..
هو كلّ جيش الحسين.. وموطنه المقلتان..
ومدفنه قلوب العاشقين..
باب الحوائج..
أبو الفضل..
إليه يرنو الفضل من دون احتجاج..

الصَّلاةُ وإيحاءاتُها العَظيمةُ

زينب إبراهيم الديلميّ/ اليمن

أيّ باب في الدنيا يطرقه الإنسان وقت إلحاحه في شيء ما، لا يُفتح له إلّا في ميقات محدود، ولكن هناك باب ما أن يلجّ المرء في طرقه حتى تُفتح له أسباب البركات في حياته، وهو واسع المدى ومتاح للقاء العباد خمس مرّات في اليوم، فطرق باب الصلاة يحيي ما غزا الإنسان من أجداث الضلال والتيه، وبها اتصال العبد بمعبوده في شتّى حالاته، سواء أكان سعيدًا، أم حزينًا، أم منكسرًا.

هذا الاتصال العميق والدائم ينبغي أن يستقرّ في أنفسنا بأنّه تعبير عن حالة الخضوع والعبودية لله ﷻ، حالة الوقوف بين يديه، حيث يقول ﷻ في كتابه المجيد: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه:١٤)، كلّ شيء فينا ينشغل بعبادته ﷻ، فالركوع والسجود في محضره دون سواه، كلّ ما على الأرض له صلاته وتسبيحه وتعظيمه للخالق ﷻ، كلّ ما في الكون بعالمه المحيط ينزّه الله ﷻ ويعظّمه، وهذا أعظم برهان على أنّ الصلاة من أفضل العبادات، وعمود الإسلام ودواء القلوب والأفئدة.

وفي هذه الدنيا ما يدفعنا أحيانًا إلى أن نشعر بالوحدة، وسرعان ما تتّجه الجوارح إلى محراب الخلوة بالخالق ﷻ، وتسبح في ملكوته الأعظم وتستشعر بأنّ هناك مَن هو أقرب إليها من حبل الوريد، وأنّه الحاضر الناظر إليها في كلّ آن.

ولإيحاءاتها الفريدة آثارها العظيمة في تذكير النفس بعظمة الله ﷻ وقدرته، وأنبياء الله ﷺ كانوا نماذج خالدة في الارتباط الوثيق بحبل الله المتين، وجعلوا من الصلاة صلتهم في المدد والعون لتأدية رسالاتهم الإلهية على نحو يصنع اليقين بأنّ مفاتيح النصر تبدأ من التعظيم لله ﷻ والإيمان بأنّه هو العليّ الكبير، وأنّ ما سواه صغير ولا شيء أمام جلالته وعلوّه.

من العِظات التي نأخذها في ناموس حياتنا أنّ الصلاة عبادة لا عادة، وهي فاتحة الأعمال الصالحة إن أدركنا جيدًا عظيم ثمارها وحصادها الوافر، وأنّ تركها وعدم الحفاظ عليها من موبقات الذنوب، وأكبر كبائرها.

الغذاءُ الصحّي للحامل

د. زينة نوريّ الجبوريّ/ بغداد

إنّ اختيار النظام الغذائي الصحّي يجب أن يكون هدفًا أساسيًا لدعم الصحّة في أثناء الحمل، وليس المهمّ تناول قدر كبير من الطعام، ولكن الأهمّ أن يحتوي الطعام اليومي على العناصر الغذائية التي تساعد في اجتياز مدّة الحمل بسلام بدون تعب أو تعرّض لنقص المغذيات التي تمدّ الجنين بالعناصر اللازمة للنموّ والتكوين، ومنها:

١- الخضروات والفواكه: لاحتوائها على الفيتامينات والمعادن الضرورية، إذ تحتوي الخضروات الورقية كالسبانخ، والجرجير، والكرفس، والخسّ، والبقدونس على نسب عالية من حمض الفوليك، وفيتامين C الذي يتوافر في الطماطم والبطاطا والليمون والبرتقال والفراولة؛ لأنّه يعدّ منشّطًا حيويًا ومقويًا للجهاز المناعي، ممّا يقلّل إصابة الحامل بالعدوى، وبذلك تتجنّب تناول العقاقير التي تؤذي الجنين، إضافة إلى احتوائها على البيتاكاروتين المهمّ، ويجب تناولها طازجة فور شرائها؛ لأنّ تسخينها وطبخها يفقدها بعض الفيتامينات.

٢- البيض: يتركّز في المُحّ العديد من المغذّيات الضرورية للنموّ مثل فيتامين B، وفيتامين A، وفيتامينD، ونسبة جيدة من الحديد؛ لذا يفضّل تناول الحامل بيضة يوميًا.

٣- المكسّرات: تحتوي على نسبة مرتفعة من البروتين، والفيتامينات، والحديد، والزنك، وتحتوي على الدهون، وتعدّ أغذية مزوّدة بالطاقة، ويفضّل تناولها بصورة وجبة خفيفة بدلًا من السكّريات والحلويات.

٤- اللحوم والأسماك: تساعد كمّية البروتين الموجودة في هذه الأغذية على النموّ الصحيح للجنين، فوجود حمض الفوليك أسيد في اللحوم يحميه من التشوّهات، ودهون أوميغا٣ في الأسماك يساعد في البناء السليم لجسمه.

٥- الألبان ومنتجاتها: مصدر غني بالكالسيوم، ويجب أن تحرص الحامل على تناولها بشكل يومي لضمان سلامة نموّ أسنان الجنين وعظامه، ويجب الاعتماد على الغذاء للحصول على الكالسيوم، والابتعاد قدر الإمكان عن مستحضرات الكالسيوم الكيميائية.

٦- الحبوب الكاملة والبقول والخبز: تزوّد الجسم بالطاقة اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة؛ لاحتوائها على الفيتامينات والمعادن، ونسبة كبيرة من الألياف المفيدة، فتجنّب الحامل الإمساك الذي يضرّ بصحّتها.

وأخيرًا وليس آخرًا ينبغي الابتعاد عن الكافيين والسكّريات، والحلويات، والأغذية المالحة، فقد يسبّب الكافيين الإجهاض والتوتّر واضطراب النوم.

أمّا الحلويات فتزوّد الجسم بالسعرات الحرارية الفارغة التي تفتقر إلى الفيتامينات، وتؤدّي الأغذية المالحة إلى احتباس الماء في الجسم، وارتفاع الضغط الدموي، وزلال البول، ممّا تتسبّب بما يُعرف بـ(تسمّم الحمل).

أثرُ إدارةِ الوقتِ

في الصِّحَّةِ النَّفسيَّةِ للفردِ

د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ بغداد

هل تشعرين دائمًا بأنّه ليس لديكِ ما يكفي من الوقت للقيام بالمهامّ الضرورية في حياتكِ؟ وتتساءلين: على الرغم من أنّ كلّ الناس لديها ٢٤ ساعة في اليوم، ولكن دائمًا ما نجد بعض الناس ينجزون الكثير من الأعمال، بينما البعض الآخر يكاد لا ينجز شيئًا في هذا الوقت نفسه؟

والسرّ الحقيقي وراء ذلك يعود إلى إدارة الوقت والقدرة على استخدامه بشكل منتج وفعّال.

إنّ للوقت خصائص عديدة، منها أنّه أغلى ما يملكه الإنسان وأثمنه ولا يمكن تعويضه، وأنّه يمضي سريعًا، وأنّ ما مضى منه لن يعود، وأنّ لتعلّم الطريقة الصحيحة لإدارته فوائد متنوّعة، منها تقديم المزيد من الإنتاجية والفاعلية، وفرص التقدّم بالعمل، وفرص تحقيق الأهداف في الحياة الاجتماعية والعملية، أمّا عواقب إدارته بشكل خاطئ فهي عدم القدرة على إكمال العمل، وستكون جودة العمل سيئة، وتؤدّي إلى مستويات عالية من الضغط العصبي على المستوى العملي والاجتماعي.

إنّ إدارة الوقت تكون إمّا بصورة فردية إذ يعمل الإنسان على تنظيم وقته بنفسه، وذلك عن طريق وضع أوقات مناسبة لإنجاز الأعمال، أو تكون بصورة جماعية أو (مؤسّسية)، إذ تعمل الشركة أو المؤسّسة على إدارة وقت تنفيذ أعمالها وفقًا لترتيبات خاصّة عن طريق وسيلتين، هما:

- الوسيلة التقنية التي عن طريقها يمكن لها تحديد أولويات العمل، ورسم جداول تُسهم في إنجاز جميع الخطط التي تُطلب منه.
- الوسيلة الفردية وهو طلب الفرد المساعدة من أشخاص آخرين لتنظيم الأعمال وجدولتها كالسكرتير.

هناك مهارات أساسية عديدة يجب تعلّمها لإدارة الوقت بشكل منتج وفعّال، وهي التخطيط وترتيب الأولويات عن طريق تدوين المهامّ التي يجب علينا إنجازها من حيث الأهمّية، وتفويض شخص مناسب مع وضع سقف زمني لكلّ مهمّة، والالتزام به وعدم القيام بأكثر من مهمّة في الوقت نفسه، والقدرة على قول (لا)، وعدم الموافقة على القيام بعمل قبل التأكّد من كونه مهمًّا، وضرورة الاستمتاع بالوقت في كلّ الأحوال مع الحرص على التخطيط للراحة والترويح عن النفس عن طريق وضع جدول للمهامّ، وعدم الإفراط في العمل الذي قد يؤدّي إلى استهلاك الفرد جسديًا ونفسيًا؛ لأنّ التعرّض المستمرّ للتوتّر والضغط النفسي الناتج عن عدم تنظيم الوقت يؤدّي إلى الرغبة في النوم والشعور الدائم بالصداع والتعب والإجهاد الذي يؤثر في مستوى التركيز، ويضعف الذاكرة، ويزيد من مستوى الكورتيزول في الجسم، وهو الهرمون الذي يتحكّم بالعديد من وظائف الجسم كالتمثيل الغذائي، وارتفاع هذا الهرمون الناتج عن زيادة التوتّر، يزيد من فرص الإصابة بارتفاع ضغط الدم والأزمات القلبية والسكّري، وحدوث التقلّبات المزاجية التي تظهر بصورة العصبية، والميل إلى الحزن والاكتئاب، وتشتّت الانتباه، وصعوبة التركيز والقلق، وكلّما زاد الشعور بالقلق والتوتّر، زاد التفكير والخوف، وقد يؤدّي إلى الانهيار العصبي، وأحيانًا يشعر الإنسان بأنّه بلا قيمة في الحياة، ويشعر بالذنب والغضب، وقد ينتهي أمره إلى حدوث الأفكار المتزاحمة، ويبدأ بالتفكير في الانتحار.

فالوقت أغلى ما يملكه الفرد، وإدارته هي بداية الصعود إلى القمّة؛ لأنّها تؤثر فيه وفي أسرته ومجتمعه.

مَهدِيُّ وَباقَةُ النَّرجِسِ

زينب نعمة مروّة/ لبنان

رسم: ورود خضر الموسوي/ كربلاء المقدسة

سقطت باقة النرجس سهوًا من يد مهديّ، التقطها وراح يتأمّلها بحزن كبير، لاحظت والدته انشغال فكره، اقتربت وجلست بجنبه وسألته:

. ما به طفلي الجميل؟ لماذا أرى الذبول في جفنه الكحيل؟

نظر إليها نظرةً حزينةً، وسألها بنبرة رصينة:

. أمّي، لِمَ كلّ هذه القسوة في الحياة؟ بالأمس شاهدتُ أطفالًا جياعًا عبر شاشة التلفاز! أحزنتني أجسادهم النحيلة! فمَن ينصر الطفولة؟

تأمّلت الوالدة وجه ابنها، وأجابته على ما سأل:

. لا تحزن يا ولدي، ألم أخبركَ عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه؟ فهو مَن سيعيد إلينا الأمل!

. بلى، أخبرتني، مثلما أنّك سمّيتني تيمّنًا باسمه، لكن أحبّ أن أعرف ماذا سيفعل.

ابتسمت الأمّ لسؤال ابنها، وطلبت منه أن يستمع إليها:

. اسمع يا طفلي العزيز، أتعرف أين سيذهب الإمام بعد ظهوره الشريف؟

سأل مهديّ: إلى أين؟

قالت الأمّ: سيسير بسيفه اللجين، نحو كربلاء المقدّسة، ويستخرج طفلًا للحسين، ويقول ما ذنبه كي يقتل؟!

أضافت الوالدة:

. إنّ إمامنا يا عزيزي سينتصر للطفولة البريئة، وسيعيش الأطفال والكبار في عصره عيشة هنيئة، قم يا ولدي وتحضّر، لا تيأس ولا تتكدّر، فبعد أيام ذكرى مولده الميمون، هيّا، لنفكّر كيف سنستقبله، ولننسَ الأحزان والشجون.

أضافت الوالدة:

. إنّ إمامنا يا عزيزي سينتصر للطفولة البريئة، وسيعيش الأطفال والكبار في عصره عيشة هنيئة، قم يا ولدي وتحضّر، لا تيأس ولا تتكدّر، فبعد أيام ذكرى مولده الميمون، هيّا، لنفكّر كيف سنستقبله، ولننسَ الأحزان والشجون.

بَطاطس كمبير

فاطمة محمّد العليّ/ كربلاء المقدّسة

مدّة الطهي ٤٠ دقيقة

تكفي لشخص واحد

المقادير:

- الذرة: ملعقتان كبيرتان.
- البازلاء: ملعقتان كبيرتان.
- الفلفل الحارّ: بحسب الرغبة.
- المايونيز: بحسب الرغبة.
- الكاتشاب: بحسب الرغبة.
- الزيتون الأسود: ١/٤ كوب (منزوع النواة ومقطّع إلى شرائح).
- الملح: بحسب الرغبة.
- الفلفل الأسود: رشّة منه.
- مسحوق الثوم: رشّة منه.
- البطاطس: حبّة واحدة.
- الزبدة: ملعقة كبيرة.
- جبنة الموزاريلا المبشورة: ملعقتان كبيرتان.
- جبنة الشيدر: ملعقتان كبيرتان.

طريقة التحضير:

- اغسلي حبّة البطاطس جيدًا وانشري فوقها القليل من الملح وزيت الزيتون، وغلّفيها بورق القصدير جيدًا وضعيها في فرن محمّى مسبقًا على حرارة ١٨٠ درجة مئوية.
- بعد مرور ٤٥ دقيقة، اغرزي السكين في حبّة البطاطس وأخرجيها من الفرن في حال استوائها.
- اتركي حبّة البطاطس فوق قطعة القصدير لتسهيل التحكّم بها وقدّميها فيها.
- اقسمي حبّة البطاطس من النصف مع إبقاء الطرف السفلي متّصلًا، وفتّتي الجزء الداخلي بواسطة الشوكة.
- ضعي جبنة الموزاريلا، وجبنة الشيدر والزبدة داخل البطاطس وقلّبي جيدًا إلى أن تمتزج المكونات، ثمّ أضيفي الملح، والفلفل الأسود ومسحوق الثوم.
- زيّني وجه البطاطس بالذرة، البازيلاء والزيتون الأسود الهلابينو.
- أضيفي القليل من المايونيز والكاتشاب وجبنة الموزاريلا على الوجه، ثمّ أعيدي البطاطس مرّة أخرى إلى الفرن لدقيقتين حتى تمتزج المكوّنات أكثر لتحصلي على تحمير خفيف للجبن.

مُلهِمُ العشق والوَفاء

فهيمة رضا حسين/ كربلاء المقدّسة

ما معنى العشق؟ العشق يبدأ بحرف العين، والعين بداية اللهفة والإيثار والتفاني، فبدايته العبّاس..

عين تهوى الحبيب وتتلهّف للقياه.. عين تنبع منها كلّ الفضائل والخصال الحميدة.. عين تروي العطاشى مدى الدهر..

العشق يعني عطاء عبّاسي، مَن فدى رأسه ليرتفع رأس الشريعة النبوّية العلوية الفاطمية ..

قدّم كفّيه الشريفتين لترتفع كفّ العدالة مدى الدهر باسمه، وينتقم من الظالمين ويعرّف كلّ ظالم أنّ العبّاس له لبالمرصاد..

فدى عينيه كي تحيا عين الحياة وتبصر عين الحقيقة..

وقع على الأرض دفاعًا عن إمام زمانه كي تفتخر فخر المخدّرات بابن أبيها...

وهو الذي أعطى لـ(سنشدّ عضدكَ بأخيكَ) معنىً فاطميًا، فكان ظهر الحسين الذي انكسر عند مقتله..

لم يخيّب الله قلبًا أحبّ الحسين وكان ممّن (باذلًا فيهم مهجته)، فكرّمه الله واجتباه، وأصبح بابًا لقضاء حوائج السائلين..

وانقشعت الأنوار عن عظم منزلته في قلب ابن بنت رسول الله ﷺ عندما كان كاشفًا لكربه مثلما كان عليًا لمحمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)

هو يوم، هي ساعة، هي لحظة رآها الحسين واحدودب ظهره وقلّت حيلته، فماذا رأى يا تُرى؟ وما طبيعة الحبّ بينهما وهو حبيب رسول الله ﷺ؟ هنيئًا لكافل خدر الهواشم، فلكلّ أمانة صاحب يُكافئها، وقد اختاره الحسين ﷺ صيوانًا لخدرهنّ.

كم أثلجتَ يا عبّاس قلب عزيز الزهراء، وكنتَ ضمادًا لجرحه، وأمانًا لخدره وقلبه.

أيّ مقام له عند أهل البيت ﷺ؟

فأمير المؤمنين ﷺ يمهّد، وسيّدا شباب أهل الجنّة ﷺ يفرحان بمجيئه، وتقرّ أعينهما بمواقفه البطولية، وزينب ﷺ تهدأ كلّما تراه وتدعو له ، والسجّاد ﷺ يقول في حقّه: **"رحم الله - عمّي - العبّاس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة"**[1]، وورد في زيارة الناحية المقدّسة: **"السلام على أبي الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه"**[2]، فمَن شهد له الأئمة المعصومون ﷺ أصبح نبراسًا لقضاء الحوائج، لم يُذكر اسمه في صفحات التاريخ فحسب، بل كلّ قلب طاهر يشهد بعظمته، لم تُختصر بطولاته في ساحات الحرب وإنّما لا يزال اسمه عنوانًا للنجاة من كيد الأعداء، وخيمة تعانق المنكسرين المتشرّدين من جور الزمان.

فلا نتأخّر أو نتوانى عن النُصرة فتُصيبنا حسرة: (يا ليتني قدّمتُ لحياتي)، هكذا أثبتت كفّا الجود بأنّ ما كان لله ينمو، وأنّ قمر العشيرة إذا انخسف فإنّه أصبح قمر سماء الولاية، يتلألأ في ليلة تمامه وكماله، وأنّ الموت بين يدي ابن المرتضى ولادة.

.....

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ص ٦٨.

(٢) العوالم، الإمام الحسين ﷺ: ص ٣٣٦.

هُوَ الفَجرُ

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

قال الله تعالى: ﴿في بيوت أذنَ اللهُ أن تُرفعَ ويُذكرَ فيها اسمُه﴾ (النور:٣٦)، بيتٌ أُسّس على التقوى، بل هو بيت التقوى، وحصنها الحصين وقلعتها المنيعة، سقفه لا إله إلّا الله، وأركانه محمّدٌ رسول الله، وبابه عليٌّ وليّ الله، وأحجار بنائه سرٌّ من أسرار الله أودعه سيّدة بنات آدم وحوّاء، أسماها فاطمة الزهراء، فُطم الخلق عن معرفتها، وفُطموا عن النار بمحبّتها وولايتها، وولاية أبيها وبعلها وبنيها (صلوات الله عليهم أجمعين).

عشّ الحقيقة هو، بين جنباته يتضوّع مسكها الفوّاح، وفي أرجائه تسبّح ملائكة الرحمن مؤمّنةً على تسابيح سكّانه، وما سكّانه إلّا بضعة النبيّ ووصيّه، وبكرهما المزقزق فرخًا زغب الجناح، يزقّانه العلم والتقى والفلاح زقًّا، ويتطلّعان إلى الكون من عينيه المشرقتين بدرًا في الليالي الملاح، يحيل الظلمة نورًا والمساء صباحًا...

ولكن، رويدًا...

إنّ في أحشائك يا سيّدة النساء ثمرةً منتظرةً تفيض عليك دفقًا من الثناء، بل إنّ تفّاحة الجنّة الممتزجة بعبيرك الفوّاح، تمدّ عروقها الريّانة لتتداخل في شرايين نضرة خفّاقة بالعطاء، وتتجسّد الجنّة طفلًا لا يشبهه من بني البشر إلّا أخوه، ولا يماثله حسبًا ونسبًا وطهرًا وقربًا إلّا هذا الصغير الكبير المحتلّ ذراعيك الحانيتين، فإذا أنت بين جنّتين، إحداهما تحت قلبك تتغذّى من جناه، والأخرى قربه ترتوي من سناه...

ستة أشهرٍ لا تزيد، ويكتمل الحمل الفريد بين جناحيك يا سيّدة الطهر المحمّدي، وتؤذّن جوارحك الفيّاضة بالحنين، ويتململ بين جنبيك ذاك الجنين، يستأذنك بالانتقال إلى عالم الدنيا، حيث المحبّة والأمومة تتمثّلان بشرًا، والهداية والولاية تتآخيان، فيقع الوليد ساجدًا يوحّد الرحمن، ويمجّد ويشهد أنّ البَرّ الودود قد أبدع في خلق الإنسان...

أهو فيض ملكوتي؟!

أم لحنٌ سماويٌّ جال في الآفاق زمنًا ثم حطّ ها هنا، في بيت فاطمة وعليّ، واتّخذ الأرض له موطنًا، والمدينة الزاهرة مسكنًا؟

بل هو كلّ ذلك، وهو الفجر تقطر أطرافه بالندى، رقراق المحيّا، وهي الرياحين تنثر عطرها على الأفئدة لتحيا، وتتبارى كلّ ذرّة في الوجود لتنسكب عند قدميك، لتقدّم فروض التهنئة بمولد سيّد من سادة الدنيا والآخرة، بل هو قرّة عين لكما، يا نورَي الله الأزهرين، يا خير من رُفعت بكما سماوات، وبُسطت أرضون، فلقد أثمر الطهر حَسنًا، ثم ها هو يبرعم الحسين.

أيّ فرحة لم يشهد لها الكون مثيلًا، فهي الشاهد الأعظم على أنّ السرور على هذه الأرض لا يلبث إلّا قليلًا، وهي أهزوجة ربيع فتي، وهينمة أملاك وأفلاك، ومهرجان وردٍ وزهرٍ وطيبٍ، ولكنّ الورد علّته الأشواك، وفي طيّات الفرحة العارمة تترقرق دموع الروح الأمين، ويهبط على قلب خاتم المرسلين لينبئه بالقَدَر الدفين، وبما هو مكتوب لهذا المولود بعد حين!

أيّ حزن هذا الذي تقرئينه مولاتي على وجه أبيك الأحبّ، وأيّ خاطرة تراود قلبك الخفّاق بالحبّ، وإنّك لتحزنين وتفرحين على إيقاع دمعته وبسمته، ثم ها أنت ترصدين بروحك الشفّافة ما يخفيه عنك من خبر، مثلما ترصدين بنبضك نبض ذاك القلب.

وتنظرين من حولك، فالأسى في يوم الفرح أكثر ألمًا منه في أيّ يوم آخر، وتقرئين الآية نفسها على وجه بعلك المرتضى، وتسألين، وتنظرين في عمق عيني مولودك الذي راح يسدّد نحوك سهام حبّه الأولى، فيصيب السهم من قلبك مقتلًا وأنت تسمعين الجواب:

-"**تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي**".(١)

مولاتي...

غصّة فؤادك تتصاعد لتعلق بحلقومك المرتّل آيات الذكر، ترطّبين بها جوفك وتملئين الكون بالشكر، فتستسيغين الفكرة وتزدردين العَبرة، ثم تطلقين الزفرة مع نظرة نحو البعيد البعيد، تستشرفين بعين الرضا المستقبل المرصود؛ فلقد علمت بأنّ الله سيخلق له شيعةً يعشقون ترابه ويقدّسون أعتابه، ولا يقبلون إلّا أن يُحشَروا في ركابه.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص ٢٣٩.

الشّوقُ للذكرياتِ

نور خليل آل بريهيّ/ كندا

ربّما لم نفقد ملامحنا بعد، بعدما فقدنا الكثير ونحن نعبر جدران المسافات، حتى حملتنا الطرقات بين أغصان الماضي محمّلين بالذكريات، محمّلين بالأيام التي نخرت عظامنا ونحن نغطّ في سبات الوحدة تحت مسمّى (الكآبة) التي استباحت أرواحنا مستغلّة أرق الليالي التي قضيناها ونحن نحاول حجز تذكرة الوصول إلى نهاية الطريق.

لا نزال نحمل راياتنا البيضاء عند كلّ هزيمة تعرّضنا لها في منتصف أعمارنا، التي كان من المفترض أن نقضيها ونحن في أوج اشتعالنا، هم يقولون بأنّ وجع الطريق سينتهي عندما نلتقي بأرواحنا الضائعة، وسيخفّ هذا الوجع عندما نستيقظ من بكائنا في منتصف الليل تحت صوت المطر، يقولون بأنّ الأماكن التي لطالما تخيّلناها تحمل أجسادنا هي ذاتها تلك الأماكن التي تصيب أرواحنا بالحنين إلى أوطاننا، وهي ذاتها التي نرحل إليها في أحلامنا بعدما خلع الواقع معطفه في ذات شتاء متظاهرًا في وسط الجليد، يطالب بأبسط حقوقه، ألا وهي: (السلام للروح والقلب)، السلام للأماكن التي بكينا فيها حتى فاضت من عجزنا، والسلام للأشخاص الذين رحلوا عنّا بصمتهم، ورحلنا عنهم بذكرياتنا.

السلام للكلمات التي ماتت فوق قلوبنا ونحن نحاول رسمها على أفواهنا التي أُطبقت من شدّة الفقد.

السلام من الشعور الذي يجعلنا نتيه وسط الزحام، السلام من أن نتخبّط ضياعًا ونحن نحمل ما تبقّى لنا من عمرنا.

السلام للسماء التي حملت أحلامنا بين السحاب لتمطر وابلًا من الأيام العتيقة التي لاتزال تحمل رائحة الشوارع والأزقة المنسية بين زحمة الذكريات.

السلام للصمت الذي لا يفارق مشاعرنا، والذي يأنس بدموعنا ليلًا، حتى غرقت أسرتنا في بحر من الطرقات، وكلّ مفترق طريق سلكناه خدش أرواحنا وترك ندبة ظاهرة للسنين.

السلام لتلك الطرق التي لم نسلكها بعدُ، ولا نزال نجهل ماهيتها.

مُعانقةُ الخيرات

مريم حسين العبوديّ/ كربلاء المقدّسة

مهما وصلتِ إلى مراحل متقدّمة من السعي في التحكّم الذاتي، فلا تظنّي بأنّكِ قد غلبتِ الشرّ في موطن ما في نفسكِ، وأنّكِ تغلّبتِ عليه ودحرتِه ومات، الشرّ لا يموت، يفقد وعيه قليلًا، يتخدّر، ومن ثمّ يعود بوجه متجدّد، في حادث مختلف، في مكان ما، على هيئة شيء آخر.

من البلاهة الرهان على التحكّم الذاتي المطلق لأيّ إنسان على وجه الأرض، فالمرء يعانق في نفسه الخير والشرّ، يُخرج ما يشاء ويُضمر ما يشاء، وما تسوّل له نفسه بإظهاره.

يتواجد الوجهان الشرّير والطيّب بإحساس واحد من دون تفضيل أحدهما على الآخر، ومثلما أنّ للخير أسبابه الخاصّة التي تدفع بصاحبه إلى نشر المحبّة والمودّة والسلام في الشوارع والأزقّة وحقول الورد لغاية نبيلة، كذلك للشرّ أسبابه، فقد يوهمكِ بتجرّدكِ منه، وحتى الترفّع عنكِ، ولكنّه ينتظر الفرصة المناسبة كي ينهال عليكِ من اتجاهاتكِ الأربعة، ويسلب منكِ الخير كلّه، ومن ثمّ يعصركِ كي تتخلّصي من آخر قطرة عالقة فيكِ، حينها يطلق سراحكِ.

الشرّ لذيذ، فهو يبرع في قتل الضمائر ويحرّر النفوس الضعيفة، مزوّدًا إياها بالقوة المطلقة الكافية لدحر القوانين والأنظمة والأحكام الشرعية، متيحًا لها كافّة الصلاحيات، فأنتِ نفسكِ لو تذوّقتِ قليله لأدمنتِ كثيرهُ، ولرميتِ مبادئكِ جانبًا، مهملةً إياها، غير معترفة بصلاحياتها!

اجعلي شرور نفسكِ قريبةً من مراقبتكِ وبصيرتكِ وتحت نظركِ، وأمسكي بزمام الأمور، وابقي يقظةً على الدوام، إن لم تسبقي شرّكِ بخطوة باستمرار، فإنّه سيجتازكِ بأميال كثيرة، وفي كلّ خطوة يسبقكِ بها، سيجعلكِ تعيشين حالةً من اللهاث المستمرّ للوصول إليه واقتفاء أثره، ومحاولة اجتيازه للحاق بالركب الصالح.

فِي مَدارَاتِ الشَّمسِ

ندى محمّد اللواتيّ/ سلطنة عمان

شمس تلاها نورها فرقانا..
ركعت لها شمس الدنى عرفانا..
النور منها سكّري سائغ..
الورد يشرب لبّه جذلانا..
وجدائل التحنان حين تعسجدت..
خلف السحاب تنزّلت قرآنا..
سُقيت بنور الله من قلب الهدى..
وتسنبلت في بعدنا عقيانا..
والشمس قد صنعت بحبّات السنا..
أقراص أمن تشبع الحيرانا..
لولا ضِياها الكون طرًا لم يكن..
شيئًا ليذكر في المدى لو كانا..
الغيم حار بكنه شمسكَ يا أبي..
الضوء منها طرّز الأزمانا..
في غيهب البلوى ضجّت أبوّة..
وتجوهر المعنى بنا ألوانا..
وتدير في الأكوان من لطف المدى..
طرفًا خفيًا حانيًا ريّانا..
اغسل بماء الشمس رين قلوبنا..
واملأ دروب عروجنا ريحانا..
الأرض تنتظر الضياء بلهفة..
ونواكَ حزن أقرح الأجفانا..
صلّت على درب الوصال حنينها..
سحّت دموعًا قد جرت ألحانا..
فاخلقْ من الطين المذهّب والهوى..
جنحين تستحثّ ولانا..
وانفخ ضياء الروح في أجداثنا..
ليطير كلٌّ هائمًا نشوانا..
لنكون في صفّ الحواريين إذ..
نفديكَ يا مهديّ في لقيانا..

في شعبانَ ترياقٌ لأوجاعِ سامُرّاءَ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

ما يزال يقودني البحث في عوالمكِ البهية إلى طلاسم مقدّسة يصعب فكّها ..

مهما كان للدخول والغوص في أعماقها من وحشة أحيانًا..

لكنّه يبقى شريان الحياة للنفوس المتعبة..

فكلّما حاولتُ الهرب من صرائر العالم الهَرِم ..

أجدني أسكن ذاكرتكِ التي سجّلت منطقة اللاوعي في ذهن المدينة..

سامرّاء، إنّ الضياع بين أركان الحياة وبين زوايا ذكرياتكِ تجعل الأيام الكئيبة تلفظ أنفاسها الأخيرة، وتتلاشى كلّ شكواها تحت أسوارك، وتتمسّك بلهفة بالانتظار الذي لطالما تمسّكتِ به، لتجد القوة في ضعفها، وترسم ابتسامة في حزنها..

وتجد دفئًا تائهًا بين عواصف المصائب وأشواك الحياة ..

يا مدينتي المجاهدة، في دعائكِ جوهر الوجود، يعيدنا إلى قدرنا ..

حيث نشتاق إلى حديث طويل نتسامره معكِ، وإلى ورود نستنشقها في أعتابكِ الطاهرة ..

ومِن بين الورود وجدنا نقشًا باسم عليّ الأكبر ﷺ على مآذنكِ، يتلو تمائم المجد على وجع الشباب، ينير شموع الخلود إلى الفردوس..

يهدهد على شغاف العمر بعطر العنبر والرياحين، يعانق حبل الإيثار السرّي، فيصرخ: وليد خرج من رحم الطهر والإباء؛ ليفيض نورًا يشرق على كفّيه وردًا وعشقًا..

وليد برائحة المسك يزيّن جبهته تاج مرصّع، مكتوب عليه: هذا هو شبيه العدنان..

نعمة أنعم الله بها على الحسين ﷺ، يزفّه مع السبعين سفيرًا إلى الجنان، أمسكت يده يد الإصلاح، تعلّمه كيف يكون الرضا بحكم الرحمن وإن كانت المعجزات تتبع من يديه..

لو صافحتَها لوجدتَ منقوشًا على كفّيكَ: سلام عليكَ يا بن الكرام الأطيبين..

عيناه البريئتان ترتقبان أن يمرّ بها ذلك الأب الحنون، فتفقد السيطرة، فتغدو كالطيور المهاجرة التي ترقب المواسم، وعند اللقاء تتعانق النظرات مثلما تتعانق أغصان الأشجار لتغفو على أهداب المنى:

أتيتُ يا عليّ..

عبارة تبعث في النفس ذكرًا يثير فيها آلامًا وأشجانًا..

وأنشأ القلب فرحًا، وطربت الحياة لفرحته، وأضحى السرور وحيًا ملهمًا لسموّ الروح في معراجها، وتطرق عالم الحبّ العلوي..

وهبتَ يا مولاي الصغير، بل الأكبر لطفًا، وأسلتَ في النفس لحنًا مرهفًا يستحثّ خيالًا كان في غياهب الحزن مسجونًا، وها هو ينتشي فرحًا ويملأ الروح ثقةً، ويغمر القلب إخلاصًا وإيمانًا.

نجم آخر يزهر في جنب الروح العاشقة، يحتضنكَ لتشعر بالقوة والبطولة التي تسري في داخلكَ مع الدم في الشرايين.

كنتَ البشرى المشهودة للحسين ﷺ، وقد شهدها أهل السماء من قبلُ، فنورك الملكوتي كان كافيًا ليملك القلوب. فدتكَ نفسي.

تمرّ لحظات الذكرى ولا أريدها أن تنتهي؛ لكي لا يفارقني ذلك الشعور الأروع وأنا أنتقل بين تلك الصور لمدينتي السعيدة بولادة النور الأكبر لسبط الرسول ﷺ، وكأنّ تلك الفرحة المرسومة تخاطب وجدان الشباب وتحدّثهم عن المجد والشجاعة التي خشعت لها قلوب المؤمنين، وارتعدت لها قلوب المنافقين.

خِدمَةُ الرِدِّ الآليّ

احصلي على خدمة الردّ الآلي

من مكتبة أمّ البنين

وتخلّصي من مشاكل الانشغال ووصول الردود في أوقات متأخرة

فقد تمّ استحداث خدمة الإحاطة الجارية على مدى ٢٤ ساعة في اليوم عند مراسلتكم رقم المكتبة المعتمد:

٠٩٦٧٦٠٢٣٦٣٣١١

المتوافر بخدمتي التليكرام والواتساب.